

ميزان جزر

لدينا كيالون أكثر، لكن ميزانهم ميزان جزر، يوظفونه لما يخدم مصالحهم وأهدافهم وسياساتهم ويبررون به أفعالهم، ليخرجوا في نهاية كل كيلة مقنعين أنفسهم بأنهم الراحون، وينسون أن أي متابع محايد للكيل له من العيون ما يفوق عيون كتائب بكاملها، فيغدو الكيل مفضوحاً، لكن الكيالين عور العيون.

قرارات ميزان العدالة العليا لدينا واضحة، لكن كيالينا يخضعونها لميزانهم أيضاً، وكيالونا منقسمون على طرفي نقيض، فإن وافق قرار مصالح هذا الطرف فهو بالتأكيد يخالف مصالح ذلك، هذا يحترمه ويتمسك به ويفضح ذلك بعدم تطبيقه، وإن خالف أهواء هذا رفضه واصفاً إياه غير شرعي وصادراً عن عدالة غير شرعية للطرف الآخر، وفي كلا الأمرين هناك تعطيل للعدالة.

غريبون كيالونا، وغريب ميزانهم، وغريبة مصالحهم، وغريبون نحن في انحراف عيوننا مؤخراً عن الميزان إلى الجزر.

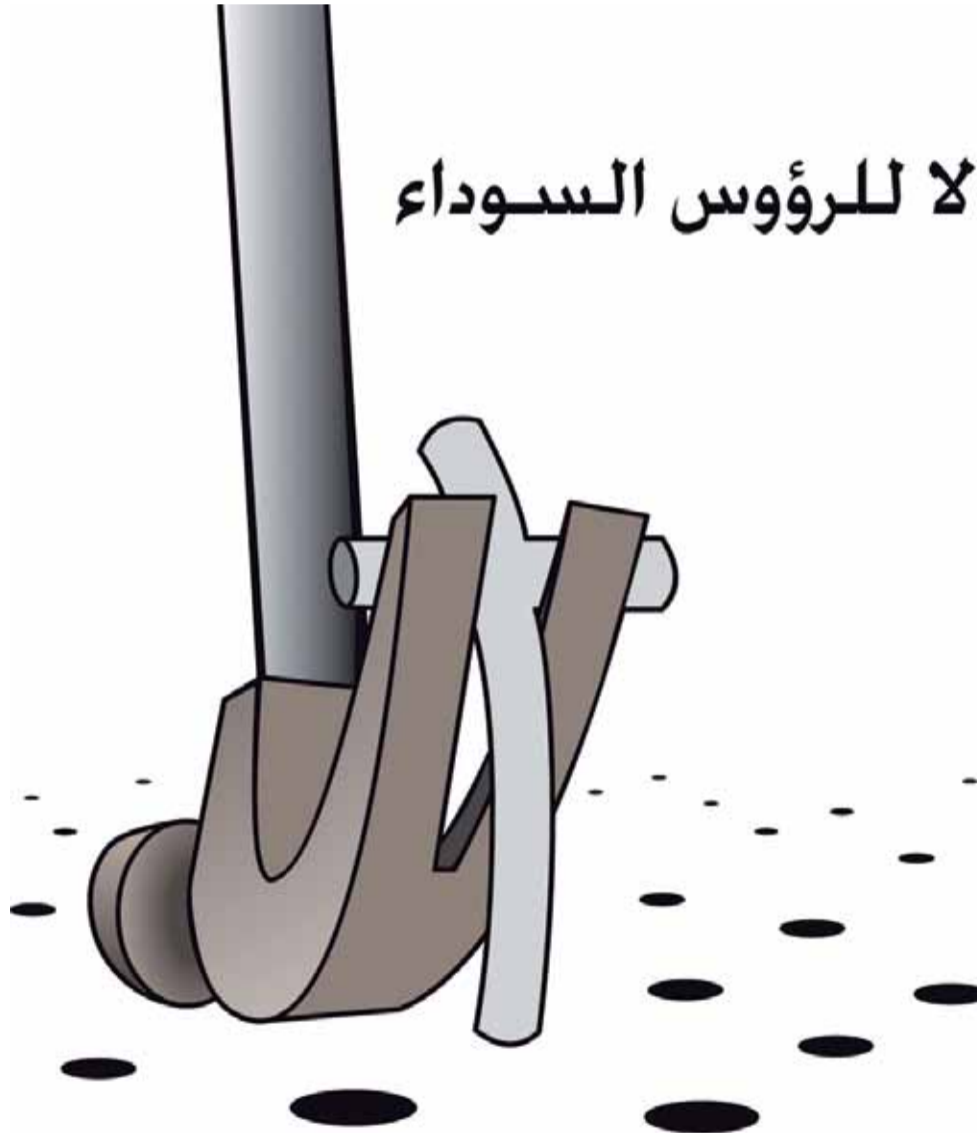
رئيسة التحرير

بلدة بيتا.. قيمة أثرية وتاريخية تغوص لأعماق السجون الرومانية	عجز القانون ونظام العيب يترك النساء والفتيات عرضة للتحرش	تقارير الهيئة المستقلة تفضح تنكر الحكومة لقرارات المحكمة العليا	بعد الانقسام.. العقول الفلسطينية تهجر وطنها بحثاً عن الحرية والكرامة
صفحة 15	صفحة 5	صفحة 3	صفحة 2

بلد المسيح من دون مسيحيين.. مقومات الصمود تنحسر أمام ميسرات التهجير

سعيد أبو معل

روابط الداخل بالخارج



لا للرؤوس السوداء

«العائلات تجلب بعضها بعضاً» هذا ما قاله الدكتور جريس خوري، مدير مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في مدينة بيت لحم. وأضاف: «لا توجد أسرة مسيحية إلا ولها قريب أو أكثر في الخارج، وهو ما يسهل أمر الهجرة مهما كانت أسبابها وخلفياتها».

يعيدنا الدكتور خوري إلى الماضي، فيقول: «في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هاجرت أعداد كبيرة من الشباب المسيحي بعد أن طلبت السلطات العثمانية تجنيدهم في صفوف الجيش مع ازدياد الحاجة للجنود مع الحروب الكثيرة التي خاضتها الدولة العثمانية». ويؤكد خوري: «هؤلاء- الذين هاجروا في الماضي البعيد- أصبحوا نقاط جذب لغيرهم من الأقارب والأهل، فبهم تسهل الاتصالات، وتتوفر أماكن الإقامة، ويتم تدبير مكان العمل، ومن قبل كل ذلك يتم الحصول على تأشيرات الدخول».

الأب فيصل حجازين، كاهن البطريركية اللاتينية وكاهن كنيسة العائلة المقدسة للاتين في رام الله، يدعم كلام الدكتور خوري والأب أبو سحلية، فهو يرى أن الوضع الاقتصادي المخيف في فلسطين يدفع إلى نمو العلاقات وروابطها ما بين الداخل والخارج، ففلسطين تعاني من انعدام الاستقرار.

ويؤكد حجازين: «بفعل عمليات حساب المستقبل غير المضمون والتفكير فيه يرى المسيحي أن الحل يتمثل بالبحث عن جواز سفر أجنبي تحسباً للمعاناة الاقتصادية أو للاضطهاد السياسي وهما يسببان آثاراً كبيرة على الوضع الاجتماعي والتعليمي والصحي... الخ». ويضيف: «أخبرني أحدهم أنه لو تمكن من الحصول على جواز سفر أجنبي لقبل به»، ويتابع «ذلك الجواز الأجنبي الاحتياطي غالباً ما يكون طريقاً للهجرة، بفعل عوامل التيسير الأخرى».

(التتمة ص 12)

لم تخف الأضواء وحبال الزينة التي نصبت في ميادين المدن الفلسطينية ذات الحضور المسيحي احتفالاً بقدوم الأعياد المسيحية هذا العام حالة القلق التي تسكن رؤساء الكنائس المسيحية، فأمام مظاهر الهجبة التي تضيف للأعياد روعة مضاعفة يقبع شبح الخوف من الوجود المسيحي ذاته.

إنها جزء من مفارقات اللحظة التي نعيشها وعاشتها قرية «الطيبة» التي تقع إلى الشمال من مدينة رام الله وعلى بعد 12 كيلومتراً تقريبا، وهي التي تعتبر بلدة مسيحية خالصة، تلخص بدورها جزءاً كبيراً من مشكلة المسيحيين في فلسطين، كما توجد بجزء كبير من الحل أيضاً.

قرية «الطيبة» تفجعنا وتدهشنا بتحولاتها، فهي التي كان عدد سكانها في ستينيات القرن الماضي أكثر من 3400 مسيحي، يعيش فيها اليوم أقل من 1300 مسيحي فقط. ذات الأرقام التي أخبرنا بها «الأب راند أبو سحلية»، كاهن رعية اللاتين في «الطيبة»، تخبرنا أن أكثر من 8 آلاف مسيحي من سكانها يعيشون مبعثرين في عشرات المدن والعواصم الأجنبية.

مسلسل الهجرة المؤلم الذي دب بالقرية الصغيرة ذات المكانة الدينية الكبيرة عصف بقلب «الأب أبو سحلية» عندما عين فيها عام 2003، غداتها كان الناس يرددون على مسامعهم بحزن: «أبونا بدنا نظل.. وبنحب الشعب.. لكن فيك تشغلنا».

كلمات الناس البسيطة كانت تعبيراً عن ثقل الجانب الاقتصادي على حياتهم، وهو الذي مثل أحد أسباب الهجرة المسيحية من فلسطين باقتترانه مع الوضع السياسي المتفجر دوماً، لكن أمام فعل الهجرة الكارثي- بحسب الموقف المسيحي والإسلامي المعلنين دوماً من دون نتيجة- هناك مجموعة كبيرة من الميسرات له، والتي تدفع بالهجرة حلاً وحيداً وكرثياً مستمراً ومستنزفاً للوجود المسيحي في بلد المسيح.

السلطة تحذر وحماس تستنفر..

هل أصبحت الحرب على غزة «مسألة وقت»؟

خاص بـ «الحال»

توقيتان

لكن السؤال الأكثر إلحاحاً الآن يتعلق بتوقيت هذه الحرب؟ يرى شلحت أنه يمكن الحديث عن توقيتين، الأول مرتبط بفشل الجهود السياسية الرامية لاستئناف المفاوضات، ولذلك يمكن أن تكون الحرب وسيلة إسرائيلية لكسر جمود المفاوضات. أما التوقيت الثاني، فيمكن

(التتمة ص 13)

تدعو إلى ترجيح احتمالات الحرب، أهمها التقارير الأمنية الإسرائيلية التي تتحدث صباح مساء عن تعزيز قوة حركة حماس العسكرية نوعياً، خاصة الصواريخ المضادة للدبابات، كما يجري الحديث عن صواريخ تصل وسط «إسرائيل»، ونظراً لأن حكومة نتنياهو شأنها شأن الحكومات السابقة لا تريد أن تتعامل مع حماس إلا عبر فوهة البندقية، فإن احتمالات المواجهة كبيرة للغاية.

الحرب الإسرائيلية على غزة مسألة وقت، فالمبررات أصبحت جاهزة جداً، والماكينات الإعلامية الإسرائيلية استبقت الماكينة العسكرية وبدأت في دق طبول الحرب.

وحسب أنطون شلحت رئيس تحرير ملحق المشهد الإسرائيلي، فإن هناك أسباباً كثيرة

كيف مات الفتى علي عودة.. سؤال ينتظر إجابة لجنة التحقيق

عاطف دغلس



بلا شك أن القدر شاء، وأن منية الفتى حسن علي عودة حانت في 2010/12/6 وتوقفت معها أحلام عائلته وآمالها بمستقبل واعد كان علي ينسج خيوطه كل يوم عن الذي قبله.

صفحة 9

بزر المطلقات

عارف الحجوي

يناسينا أبو مازن، ويغالطنا في المواعيد. ولكننا نتذكر أنه أتم في الرئاسة هذا الشهر ست سنوات. وقد أن لهذا الفارس أن يترجل.

أبو مازن ككل واحد فينا يفكر في نفسه، وفيما سيقال عنه. ولا نتهمه بأنه متسلط، لكننا نرى أنه سقط في فخ سقط فيه قبله كل رؤساء الدنيا: فخ المقامر.

المقامر يريد أن يظل جالساً على منضدة الميسر: إذا كان راجحاً كي يزداد ربحاً، وإذا كان خاسراً ليعوض خسارته. في بعض الدول القانون شغال ويجبر الرئيس على مغادرة المائدة الخضراء، وفي بعض الدول ينتظر الرئيس الانقلاب العسكري، وفي دولنا العربية ينتظر الرئيس هادم الملذات ومفرق الجماعات.

قصارى السيد الرئيس أن يواصل فصفا «بزر المطلقات» مع الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة.

حاشية: بزر المطلقات نوع من بزر البطيخ صغير جداً ويبيعونه بالكمشة، والكمشة منه تكفي نهارين ونصفاً، وإقبال المطلقات عليه سموه بزر المطلقات. وهو لا يسمن ولا يغني من جوع. انتهت الحاشية.

هذا هو آخر محمود عباس وكل رئيس فلسطيني في المرحلة الحاضرة. وعضواً عن معالجة التآمرات الإسرائيلية الأميركية عليه جدير بابو مازن أن يقبل الطاولة عليهم جميعاً. يمكنه ببساطه أن يعلن الدولة وأن يحدد موعداً للانتخابات.

بالنسبة للسيد سلام فياض فهو متنشط جداً، ولكنه يقتقد إلى القاعدة الحزبية. وقد آن له أن يشكل حزباً، وأن يخوض الانتخابات على قاعدة حزبية. فهو الآن موظف سياسي مدعوم من أميركا وحسب. وهذا الوصف معقول في أجواننا الحاضرة، ولكنه لا يصنع مستقبلاً سياسياً. الرجل محبوب وله جمهوره. ولكن معادلتنا في هذا البلد معادلة سياسية وليست معادلة شق شوارع. والسيد فياض يقع في الظل السياسي نظيف البيدين من التعامل مع الحكومات الإسرائيلية. وبهذا فهو يبقى موظفاً لا سياسياً. ولكي يتحول إلى سياسي يجب أن يدخل الفرن.

بشكل عام أكدت القوى السياسية الفلسطينية في الأعوام الأخيرة أنها قوى فئوية تسعى كل منها لتدبير رواتب الموظفين التابعين لها. وقد يهز إعلان الدولة الوجدان الوطني لدى هذه القوى، ويعيدها إلى جادة العمل السياسي بدلاً من الاستمرار في العمل المعاشي الحالي.

هذا عن الضفة أما دولة غزة الشقيقة فلها حديث آخر.

خاص بـ «الحال»

المرضى أبو عبد الملك من مدينة الخليل، والطبيب فتحي أبو وردة من غزة، قررا مؤخرا الاستغناء عن «الوطن» والهجرة إلى السعودية وروسيا، تاركين وظائفهما وعائلتهما، في سبيل التخلص مما وصف بـ «الملاحقة الأمنية التي لم تعد تطاق».

وأبو عبد الملك (33 عاماً)، الذي فضل الاكتفاء بذكر كنيته، يعمل اليوم في احد المستشفيات الخاصة بمدينة الرياض السعودية، لكنه - كما يقول - لم يذق طعم الراحة النفسية منذ ترك أطفاله الخمسة وزوجته وبلده «مرغماً».

وتمثل حالنا المرضى والطبيب الفلسطينيين ظاهرة فلسطينية مستجدة تعبر عن هجرة الكفاءات وأصحاب العقول والتخصصات على خلفية الملاحقة الأمنية والإقصاء الوظيفي كأبرز تداعيات الانقسام السياسي بين الضفة وغزة.

يقول أبو عبد الملك إنه تعرض للاعتقال في سجون الاحتلال عدة سنوات لكنه صبر ولم يفكر يوماً «في ترك البلد»، لكن اعتقاله لمرات متتالية في سجون الأجهزة الأمنية بسبب انتمائه لحركة حماس، وتعذيبه وشبهه لأكثر من 28 يوماً و«ملاحقته في رزقه» أجبره على ذلك.

والرجل الذي يحمل شهادتي البكالوريوس في التمريض والدراسات الإسلامية، يربط عودته إلى البلاد بانتهاء الانقسام والمصالحة «حتى لا يتكرر مسلسل تعذيب» كما يقول.

32 ألف مهاجر!

وفيما أعلن جهاز الإحصاء الفلسطيني نتائج مسح الهجرة الأول من نوعه في فلسطين والمنطقة العربية، تحدثت النتائج عن هجرة 32 ألف فلسطيني بين عامي 2005 و2009، بينهم بين 15-29 سنة، وحوالي 26% منهم جهاز الإحصاء علا عوض عن أن المسح الذي نفذ على 15 ألف أسرة في الضفة وقطاع غزة خلال العامين 2009 و2010، أظهر أن أكثر من ثلث المهاجرين كان تحصيلاً العلمي بكالوريوس فأعلى، وثلث آخر أيضاً حاصلون على شهادة الثانوية العامة.

إلياس عبد الهادي

بدأت قرارات المجلس السياسي الأمني الإسرائيلي المصغر «الكابينت» التي اتخذت بتاريخ 19 كانون الأول 2010، بدأت تظهر على المكشوف، وأهم قرار تم اتخاذه «تضييق الخناق على سكان ثلاث مدن هي يافا وحيفا وعكا»، وتشتمل القرارات على خطة «الترانسفير».

وتنقسم الخطة إلى جزئين، الأول، تضييق الخناق على المدن المختلطة التي يسكنها (يهود وعرب) وهي يافا وحيفا وعكا وجسر الزرقاء، والمدن الأخرى هي اللد والرملة وبئر السبع. والجزء الثاني من الخطة الإسرائيلية، جعل سكان تلك المدن بعد التضييق عليهم، يطالبون بترك مدنهم للسكن في المدن الفلسطينية في أراضي الـ 48 مثل أم الفحم والطيرة والطيبة وقلنسوة وطمرة وسخنين وعراية، والتي تعتبر مدناً غير مختلطة فكلمها يسكنها فلسطينيون من مناطق الـ 48.

32 الف مهاجر في السنوات الأخيرة

بعد الانقسام.. العقول الفلسطينية تهجر وطنها بحثاً عن الحرية والكرامة

مرشح للارتفاع

ويتوقع النائب في المجلس التشريعي عن حركة فتح من غزة فيصل أبو شهلا أن عدد المهاجرين سيكون مرشحاً للارتفاع مع انسداد أفق المصالحة الفلسطينية واستمرار الانقسام الذي يكرس انعدام الحريات الفردية واستمرار الملاحقات الأمنية، كما يقول. ويشير أبو شهلا إلى «هجرة أعداد كبيرة لا يمكن حصرها من كوادر حركة فتح في قطاع غزة وخاصة إلى السويد والنرويج ودول الخليج العربي بسبب ملاحقتهم من قبل سلطة حماس».

ويذكر أبو شهلا، حالة الطبيب فتحي أبو وردة الذي تعرض للإقصاء من عمله بسبب انتمائه السياسي لحركة فتح، ما اضطره للهجرة إلى روسيا مع عائلته. وحسب أبو شهلا، فإن معظم المهاجرين من القطاع هم من أصحاب الكفاءات وحملة الشهادات العليا لارتباط ذلك أيضاً بالبطالة وارتفاع مستوى الفقر والعوز.

أساتذة الجامعات

ويعبر سامر عقروق المسؤول في برنامج دراسات الهجرة القسرية التابع لجامعة النجاح الوطنية، عن قلقه من أعداد المهاجرين الفلسطينيين، وخاصة من الشباب وحملة الشهادات العليا.

وقال عقروق إنه رغم الأوضاع المعيشية الصعبة التي يخلفها الاحتلال، إلا أن الأرقام المتداولة خطيرة جداً، وخاصة فيما يتعلق بالشباب وخريجي الجامعات والأكاديميين.

وحسب البيانات تقدم الدول الأوروبية وكندا والأميركتان نحو 4500 تأشيرة هجرة للخريجين الفلسطينيين، ويعتبر عقروق هذه الهجرة مختلفة عن السفر لأغراض الدراسة والعمل، حيث يقدر المسافرون بفعالها بنحو 45 ألف فلسطيني في السنوات العشر الأخيرة.

ويعتقد عقروق أن نسبة كبيرة من الأكاديميين وأساتذة الجامعات يقررون الهجرة بسبب فقدان الأمن وعدم التوظيف على أساس الكفاءة، وبسبب الملاحقات الأمنية الناجمة عن الانقسام السياسي بين حركتي فتح وحماس. مشيراً إلى أن أعداد المهاجرين من أساتذة الجامعات وعمداء الكليات في الضفة تتزايد لكونهم يتعرضون للاعتقال على خلفية انتمائهم السياسي.

وفيما يرجح ارتفاع أعداد المهاجرين على خلفية الانقسام، يشدد عقروق على ضرورة أن تبدأ



أمن الإنسان على حياته، وعلى أسرته، واستمرار حالة التوتر، واستمرار مسلسل الاعتقالات لا يدع مجالاً كبيراً للخيارات لدى الإنسان. وعليه، فإن خيار مغادرة البلاد يكون على رأس الأولويات في أول فرصة تتاح للمغادرة.

تفكير جدي

أما د نزار عورتاني المحاضر بجامعة النجاح فيقول إن ما مر به الوطن خلال السنتين الماضيتين واستمرار هذا الحال من الاعتقالات والملاحقات يدعو الإنسان الذي لديه فرصة خارج البلاد أن يرحل ويغادر دون تردد.

ويضيف: رغم أنني تركت عروض العمل المختلفة في البلدان العربية والاجنبية وما يعني ذلك من دخل لم استطع الوصول إليه بعد عشرات السنين من العمل داخل الوطن، ومن واقع التجربة الخاصة وما لحق بي من أذى جسدي وصحي نتيجة التعذيب القاسي لي ولغيري ممن شهدت تعذيبهم دون مراعاة للعمر او الصحة، وما تركه الاعتقال علي وعلى اسرتي من آثار نفسية نتيجة لاقتحام البيت وتفتيشه بطريقة استفزازية وكذلك تكرار الاعتقال ومن غير مبرر يذكر، حيث كان بالإمكان حل اي من الاشكاليات مع اي ممن اعتقلوا بطريقة حضارية، كل ذلك دعاني الى التفكير الجدي بالهجرة مع ابنائي الى الدول العربية او حتى الى بلاد الغرب على ما في ذلك من صعوبة على النفس.

السلطة والفصائل الفلسطينية المتقاتلة بالتفكير جدياً لمواجهة هذا التدهور الخطير، خاصة في وضع «يفقد الوطن فيه أبنائه لأسباب لا يقف وراءها الاحتلال مباشرة».

ويؤكد أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت نشأت الأقطش أن الانقسام بحد ذاته خلق إحباطاً كبيراً عند الفئة المثقفة في فلسطين والتي أصبحت بسببه عاجزة عن فعل أي شيء وغير قادرة على التغيير أو التأثير في ظل «الوضع العسكري» في الضفة وغزة، ما جعلهم يفكرون في الهرب من هذا الواقع.

ويضيف الأقطش أن الهجرة زادت مؤخرًا بسبب محدودية الفرص ووجود عروض مغرية في الخارج، إضافة إلى تدهور الحريات بشكل سيئ في البلاد.

السبب الاعتقال السياسي

استاذ الاعلام بجامعة النجاح الدكتور فريد أبو ضهير يرى أن هناك أسباباً عديدة للهجرة بشكل عام، وهجرة الكفاءات بشكل خاص، ومنها غياب الحريات الذي له أشكال متعددة، ربما من أكثرها قساوة الاعتقال السياسي والملاحقات للمثقفين من قبل أجهزة الدولة.

ويضيف: بالنسبة لي، فإن مغادرة البلاد أصبحت أمراً وارداً بشدة بعد الاعتقال الذي تعرضت له. وفي الواقع، فإن هناك أسباباً أخرى لا تقل أهمية، أهمها أن الإنسان يعيش حياة قلق، ويكون معرضاً للاعتقال في أي لحظة ولأي سبب. ولذلك، فإن غياب

«الكابينت» اتخذ قرار طرد فلسطيني الـ 48 إلى خط التماس «تدرجياً»

الشراء أو البيع أو التعامل معهم في جميع مجالات الحياة، ليجعلهم يتكون منازلهم ويعرضوها للبيع، ليغادروا لمكان آخر والمقصود هنا المدن الفلسطينية التي تقع بالقرب من حدود الضفة، مثل أم الفحم القريبة من جنين وإلى منطقة المثلث التي تضم الطيبة والطيرة وقلنسوة القريبة جميعها من طولكرم. ولو نظرنا إلى ما تخطط له إسرائيل حالياً، فيعتبر الأمر مشابهاً جداً لخطة الترانسفير التي دعا لها رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» وهي طرد فلسطيني الـ 48 للضفة أو حسب رؤيته تبادل السكان أي أن فلسطيني الـ 48 يقعون في أماكن سكنناهم، مقابل الإبقاء على جميع المستوطنين في مستوطنات الضفة. وعلى ما يبدو، فإن إسرائيل تخطط لفرض الحل الدائم مع الفلسطينيين وفقاً لنظرتها، لتكون إسرائيل كما قال نتنياهو وغيره «دولة يهودية» وهذا يعني في نظر قادة إسرائيل أن تكون دولة خالية من فلسطيني الـ 48.

أما حيال فلسطيني النقب (القرى البدوية)، فإن الأمر ليس بالجديد، فكل يوم تهدم إسرائيل بيوتاً بجزيرة أنها غير مرخصة، والهدم يتم ليس إلا وفقاً لخطة تضييق الخناق عليهم، وقد أثبت ذلك عضو الكنيست رئيس لجنة العمال الأجانب التابعة للكنيست الإسرائيلي يعقوب كاتس، بدعوته إلى اعتقال البدو واحتجازهم في حاويات والسماح لفرقة من القناصة بإطلاق الرصاص على رؤوسهم. والأخطر من ذلك تهجير فلسطيني القدس عبر إصدار قرارات بإبعاد عدد من المقربين من حركة حماس وحتى من حركة فتح والاستمرار في سياسة هدم المنازل والخطط المبرمجة بين الحكومة الإسرائيلية والمستوطنين، للسيطرة على منازل فلسطينية في الشيخ جراح والقدس القديمة بهدف إخلاء القدس القديمة من سكانها الأصليين.

أهداف إسرائيل على المدى البعيد: جعل فلسطيني يافا وجسر الزرقاء وحيفا وعكا يسأمون معيشتهم وان قرر جميع اليهود مقاطعتهم وعدم

وقد بدأت قرارات المجلس الأمني المصغر منذ أيام تنفذ على أرض الواقع، وهي تتمثل في أولاً، إصدار حاخامات يهود فتاوى تحرم تأجير فلسطيني الـ 48 شققاً سكنية لا في تل أبيب أو أي مدينة إسرائيلية أخرى، وثانياً صدور فتوى قبل عدة أيام من «23 من حاخامات النساء اليهوديات» طالبين المجتمع الإسرائيلي بعدم تشغيل فلسطينيين من أراضي الـ 48، بذريعة أنهم يتحرشون بالبنات اليهوديات. وثالثاً، خروج تظاهرة في مدينة «بات يام» للتظاهر ضد تواجد شبان فلسطينيين من أراضي الـ 48 يعملون داخل المدينة، وللعلم فإن جميع الفتاوى يقصد فيها حاخامات فلسطيني الـ 48 وليس عمال الضفة الذين يعملون داخل إسرائيل. ورابعاً، قيام احد أعضاء بلدية مدينة المجدل «عسقلان» بإرسال رسالة لوزير الأمن الداخلي «يتسحاك اهرهونفتش» قال فيها، إن الحياة في المدينة لا تطاق بسبب وجود عمال فلسطينيين من أراضي الـ 48 داخل المدينة.

هل ينجح النتشة في مكافحة الفساد؟

خاص بـ «الحال»



خاصة لأنه يعرف هذه الملفات أكثر من غيره، باعتباره تسلم رئاسة التشريعي سابقا ولديه كثير من الملفات. ورأى أن العقبة الأكبر أمام النتشة هي تعميم مهمته، فبدل أن تقتصر على الكسب غير المشروع كما في القانون السابق، أصبحت عامة «فهناك فساد سياسي واقتصادي ومالي وإداري» إضافة إلى الشخصيات المتنفذة وتعدد المرجعيات في السلطة.

وطالب بمحاسبة المفسدين بأثر رجعي منذ قيام السلطة، كما في قانون الكسب غير المشروع، مشيرا إلى ضرورة فتح ملفات هامة مثل «مصنع الأنابيب وعمولات بعض المتنفذين على شركة الباصات وقضية الإسمنت وبنك فلسطين الدولي وأموال منظمة التحرير غيرها». وقال إن النتشة توجهات جيدة لمكافحة الفساد، لكنه بحاجة لأن يكون حرا في ذلك

صغيرة بمقر المحكمة الحركية العليا لحركة فتح في رام الله حيث يمارس وكلاء النيابة دورهم في إعداد الملفات وتدقيقها، تمهيدا للانتقال للمقر الجديد مكان المحكمة العليا لتي تم توفير بناء جديد لها. وحول المطلوب من المواطنين لفتح ملفات الفساد قال النتشة: المطلوب دلائل على الموضوع، وهل هو من اختصاص الهيئة أم لا، فنحن لا ننظر في قضايا من اختصاص المحاكم العادية، كالخلاف بين الأشخاص أو الشركات، بل نتابع القضايا إذا كان هناك خلل أو رشى في القضاء وهناك إثبات على ذلك.

عقبات رغم الجدية

من جهته لا يبدي مهتمون بملف الفساد آمالا كبيرة على نجاح الهيئة الجديدة في مكافحة الفساد رغم ثقتهم بجدية رئيسها، والسبب أن مهمة الهيئة الجديدة أصبحت معومة (عامة وموسعة) بعد أن كانت الهيئة السابقة تختص في مكافحة الكسب غير المشروع، كما يقول عضو المجلس التشريعي حسن خريشة.

وقال خريشة في حديث خاص بـ «الحال» إنه لم يسمع عن مسؤولين كبار ممن أدانتهم تقارير التشريعي سابقا أدخلوا السجن، مشيرا إلى ضرورة محاسبة عدد من المسؤولين ممن أثروا ثراء فاحشا عن طريق التجارة واستغلال المنصب، وشراء الأسلحة أحيانا.

يؤكد النتشة في حديث خاص بـ «الحال» أنه استقبل 90 شكوى بالفساد، منها 50 ملفا تسلمها من النائب العام، وعشرون ملفا أخرى تسلمها من مواطنين عاديين، لكن تمت إعادة عشرين ملفا من المجموع لعدم الاختصاص في مناقشتها. وحول إمكانية استمراره في فتح ملفات الفساد رغم المخاطر المترتبة على ذلك، قال إنه سيواصل عمله بكل نزاهة، مشيرا إلى دعمه من الرئيس والحكومة والشعب الفلسطيني في فتح هذه الملفات. وأكد أنه تم بالفعل - حبس عدد من المسؤولين بتهم تتعلق باختفاء أموال عامة، وبينهم رئيس إحدى البلديات ومحاسب البلدية، فيما كشفت مصادر موثوقة عن توقيف وكيل إحدى الوزارات بتهم تتعلق بعدة ملفات بالفساد، لكن أفرج عنه بكفالة. وأقر النتشة بأن ملفات الفساد أكثر بكثير مما تم تسلمه ووصفها بلغم كبير يحتاج إلى تفجير، لكنه تعهد بتعقب الفساد، رغم تلميحه إلى صعوبة المهمة نظرا لوجود كثير من المتضررين من فتح هذه الملفات.

وحذر النتشة مما سماها شكاوى كيدية، موضحا أن المطلوب هو شكاوى بدلائل وبيانات لفتح أي ملف، مشيرا إلى استدعاء عدد من المسؤولين الكبار والتحقيق معهم، والتواصل مع الإنترنت بشأن المتواجدين في الخارج. وانطلق النتشة في مهمته من خلال غرفة

قبل نحو سبعة أعوام أطاح فتح ملفات الفساد في السلطة الفلسطينية برئيس المجلس التشريعي في حينه رفيق النتشة، فهل ينجح النتشة اليوم وهو رئيس لهيئة مكافحة الفساد في كشف ملفات الفساد ومحاسبة المفسدين؟ عندما كان النتشة رئيسا للمجلس التشريعي طرقت أبوابا كانت شبه محظورة، وفتح ملف الإسمنت المصري الذي كانت تستورده شركة تابعة لمسؤول كبير في حركة فتح وتورده لشركات تقوم ببناء الجدار العازل، وفتح ملفات أخرى. وبعد الإطاحة به من رئاسة التشريعي، صرح لصحيفة الحقائق الدولية الأردنية قائلا إن ذلك كان ثمنا لفتح ملفات الفساد في السلطة الفلسطينية. وأقر في حينه بوجود فساد يحظى بحماية أعلى السلطات في السلطة الوطنية الفلسطينية.

النتشة: الفساد حقل ألغام

اليوم، لا تختلف مواقف النتشة كثيرا، فهو فتح ملفات جديدة، وتعهد بفتح كافة ملفات الفساد، ومحاسبة المتورطين فيها بدءا من الرئيس ومستشاريه والرئاسة الحكومة ووزراء، وكل من له علاقة بالعمل العام، لكن لم يعلن حتى الآن عن الانتهاء من أي ملف، أو إعادة فتح الملفات القديمة.

ممنوعة منذ شهرين من زيارة سجون المخبرات

تقارير الهيئة المستقلة تفضح تنكر الحكومة لقرارات المحكمة العليا

خاص بـ «الحال»

السلطة وجود معتقلين سياسيين لديها. أما المؤسسات الحقوقية فقد منعت خلال الشهرين الأخيرين من زيارة السجون، إلا في حالات استثنائية، فيما تؤكد الهيئة المستقلة تفشي التعذيب في السجون. وقالت الهيئة في تقريرها لشهر تشرين الثاني الماضي «تنظر الهيئة بخطر بالغة إلى استمرار قيام الأجهزة الأمنية، بانتهاك حق الموقوفين والمحتجزين بسلامتهم البدنية». وقالت إنها تلقت 143 شكوى ضد الأجهزة الأمنية، من بينها 15 شكوى من مواطنين يدعون تعرضهم للتعذيب أو سوء المعاملة، موضحة أن «ادعاءات التعذيب تركزت بين الشبج والضرب واللكم والضرب على القدمين والتهديد والتعذيب النفسي إلى جانب سوء المعاملة». وأكدت الهيئة أنها منعت منذ مطلع شهر 2010/11 من زيارة أماكن الاحتجاز التابعة لجهات المخبرات العامة، الأمر الذي حال دون قيام الهيئة بواجبها في الرقابة على أماكن الاحتجاز التابعة لجهات المخبرات العامة والإطلاع على أوضاع النزلاء فيها.

أخيرا برأت الهيئة المستقلة ذمتها بما تنشره من تقارير، لكن هل أصبح رئيس الوزراء وأركان السلطة على علم بحالات عدم تنفيذ قرارات المحاكم أم لا؟ وهل هم على علم بعودة التعذيب - وبوتيرة أشد في بعض الأحيان - أم لا؟ إن كانوا يعلمون فتلك مصيبة وإن لم يكونوا كذلك فالمصيبة أعظم!

يتضمن القرار إشارة لقرارات الإفراج الصادرة عن نفس المحكمة. بدوره أكد غسان الخطيب، مدير المكتب الإعلامي الحكومي أن السياسة الرسمية للحكومة - كما أعلنها رئيس الوزراء - هي «الاحترام الكامل لقرارات القضاء، بمختلف مستوياتها» مستشهدا بقرار الحكومة القاضي بالتعامل إيجابيا مع قرار المحكمة القاضي بتخطيء الحكومة لتأجيلها الانتخابات المحلية. أما عن القرارات التي لم تنفذ فقال إن «الحكومة تقوم بتنفيذ قرارات المحاكم حينما وجدت.. وإذا كان هناك حالات محددة، فإما لأن المسألة مسألة وقت أو لأسباب معينة، مؤكدا وجوب النظر لكل حالة بشكل منفصل للنظر فيها، وإذا وجدت فإن السياسة العامة غير ذلك والتطبيق غير ذلك. وقال إنه فحص موضوع الحاصلين على قرارات إفراج مع رئيس الوزراء أكثر من مرة، فأكد له أن تعليماته للجهات المسؤولة واضحة، وهي التعاطي الإيجابي مع قرارات المحاكم، مستبعدا وجود خلاف بين الأجهزة الأمنية ورئاسة الوزراء في هذه القضية.

عودة التعذيب

وفجرت قضية إضراب ستة من موقوفي حماس في سجن المخبرات أزمة جديدة في العلاقة المتردية بين حركتي فتح وحماس، فحماس تؤكد أنهم معتقلون سياسيون حاصلون على قرارات بالإفراج منذ شهور، دون أن تنفذ، فيما تنفي

الخصوص للأجهزة الأمنية دون نتيجة. وفيما إذا كانت الهيئة أبلغت رئاسة الوزراء بالقرارات التي لم تنفذ قال: موضوع القرارات ليس بحاجة لرئاسة الوزراء أو للرئيس، بل بحاجة لتطبيق فوري، فالنائب العام يرسل طلب الإفراج الفوري وينبغي تنفيذه. وأكد أن «عدم الإفراج جريمة وفق القانون الأساسي» وأن «تنفيذ قرارات المحاكم لا يجوز فيه الانتقاء إطلاقا» مضيفا أن «على السلطة - حسب القانون - أن تضمن تعويض المتضررين من عدم تنفيذ القرارات».

تعهد سابق للحكومة

وكان رئيس الوزراء سلام فياض أكد في تصريح له أواخر تموز 2009 «تنفيذ كافة القرارات والأحكام الصادرة عن المحكمة العليا بالإفراج عن عدد من المعتقلين لدى أجهزة السلطة الوطنية».

وأضاف أن «استقلال القضاء وتعزيز هيئته وتنفيذ كافة القرارات، والأحكام الصادرة عنه، هي خط أحمر لا يمكن تجاوزه من قبل أي كان». وشدد على أن «زمن إدارة الظهر لقرارات المحاكم لم يعد قائما ولن يعود».

لكن مجلس الوزراء أكد في جلسته بتاريخ 21-12-2010 «التزامه بقرار محكمة العدل العليا بخصوص انتخابات مجالس الهيئات المحلية، وناقش كل الإجراءات اللازمة لتحديد موعد جديد لإجراء الانتخابات وفق أحكام القانون». دون أن

واعترفت الهيئة ذلك «مخالفة صريحة لأحكام القانون الأساسي الفلسطيني وتحديدا المادة 106 منه التي نصت على أن الأحكام القضائية واجبة التنفيذ والامتناع عن تنفيذها على أي نحو جريمة يعاقب عليها بالحبس، والعزل من الوظيفة...». وأضافت في تقريرها أنها وثقت عددا من الشكاوى حول صدور قرارات من المحكمة العليا، ولم تقم السلطة التنفيذية بشقيها الأمني والمدني بتنفيذ تلك القرارات حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

وتضمن التقرير قائمة بأسماء ستة عشر موقوفا صدرت بحقهم قرارات بالإفراج خلال الشهر المذكور لعدم قانونية إجراءات التوقيف ولم يتم تنفيذها، وأسماء 28 موقوفا آخرين صدرت بحقهم نفس القرارات في شهور سابقة دون تنفيذها.

كما تضمن التقرير عددا من القرارات ذات الشأن الإداري، ورغم صدورها لم تقم السلطة التنفيذية بتنفيذها، ومنها قراران يقضيان بإلغاء قرارات لوزارة الداخلية تقضي بتعيين لجنة تحضيرية مؤقتة لإدارة الجمعية الإسلامية لرعاية الأيتام في بلدة يطا وجمعية بيت أمر الخيرية، ولم ينفذ القرار حتى الآن. واستشهد التقرير أيضا بقرارين آخرين يقضيان بإعادة مواطنين إلى عملهما دون أن ينفذا. بدوره، أكد الباحث الميداني بالهيئة غاندي ربيعي استمرار المعاملة وعدم تنفيذ قرارات المحاكم، مشيرا إلى إرسال رسائل بهذا

لا يزال التنكر لقرارات محكمة العدل العليا، أو الالتفاف عليها، أو المماطلة في تنفيذها، من قبل الجهات التنفيذية، سمة بارزة في المشهد الفلسطيني، رغم تعهد المستويات السياسية بالالتزام بهذه القرارات وتطبيقها.

أما بالنسبة للتعذيب، فما إن أعلنت الحكومة عن تحريم التعذيب، وأعلن الرئيس أن القانون وجد لحماية كرامة المواطن، وذلك بعد وفاة الموقوف من حماس هيثم عمرو في سجن المخبرات بالخليل، حتى عاد التعذيب بعد شهور قليلة، حسب مؤسسات حقوقية.

وفي حين تؤكد مؤسسات حقوقية استمرار التنكر لقرارات المحكمة العليا، تؤكد الحكومة التزامها بتطبيق قرارات المحاكم، وسبق أن أعلن رئيس الوزراء د. سلام فياض أن زمن إدارة الظهر للقضاء قد ولى. ومؤخرا أعلنت الحكومة التزامها بالقرار الذي خطأ الحكومة لتأجيلها الانتخابات المحلية، لكن في المقابل فإن العشرات من قرارات المحاكم ما زالت دون تنفيذ، ومضى على بعضها عدة شهور.

قرارات لم تنفذ

يؤكد تقرير الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الإنسان لشهر تشرين الثاني الماضي «استمرار ظاهرة عدم تنفيذ قرارات المحاكم أو الالتفاف عليها أو المماطلة في تنفيذها، وتركز ذلك في الضفة الغربية».

خبير الأمن القومي أ.د إبراهيم البحراوي في حوار خاص بـ «الحال»: حرب المخابرات متواصلة بين مصر وإسرائيل.. والسلام لا يمنع العدوان



أ.د إبراهيم البحراوي.

مكن الحركة الصهيونية من تكوين شبكة معلومات واسعة في العالم، وكذلك لا بد من الاعتراف بأن «الموساد» يتمتع بميزة نسبية من خلال هذا الانتشار. وهنا يجدر بنا أيضا التذكير بالمباراة شديدة السخونة التي جرت قبل اندلاع حرب أكتوبر 1973 بين المخابرات الأميركية والإسرائيلية من ناحية والمخابرات المصرية والسورية من ناحية أخرى، وكانت مباراة تستهدف تطبيق «خطة الخداع الإستراتيجي». هذا هو مستوى قياس القدرات وليس إطلاق حكم كلي. وعندما أراد العرب الهجوم في وضع النهار دون أن يمكنوا الموساد وأمان وال CIA من فهم وإدراك معنى الحشود على الجبهتين المصرية والسورية استطاعوا أن يفعلوا ذلك، وأن يوقعوا الطرف الآخر في حالة غفلة تامة وسبات عميق وعجز عن قراءة ما يجري أمامهم على الجبهتين. وبرأيي فإن هذه المباراة مستمرة ولا أزمع أنها من جولة واحدة، كما أن حرب المخابرات ممتدة وطويلة المدى وفيها نجاحات وإخفاقات ولكن يستحيل القول إن أجهزة المخابرات العربية أقل شأنًا من الموساد.

*هناك أبناء بأن الأيام المقبلة ستشهد الكشف عن المزيد من شبكات التجسس الإسرائيلية، ما صحة ذلك؟

-الموضوع مثير ويهم الرأي العام، ووسائل الإعلام تستخدمه للتشويق والإثارة وسنسمع أمورًا كثيرة ستحسم في نهاية الأمر أمام المحكمة، وعلينا أن نلاحظ أننا نتحدث في إطار تحقيقات أولية للنياحة العامة وأنا كباحث لا أعتمد إلا على التحقيقات الرسمية وما عدا ذلك هوامش تدخل في باب التوابل الصحافية.

*ما دقة أن إسرائيل ما زالت تنظر إلى مصر كعدو وأنها تتعامل مع السلام كحالة مؤقتة لعزل مصر وتقليص دورها؟

-أنا موافق على ذلك، وتقديري من البداية أن موازين معاهدة السلام، هي موازين ضاغطة على إسرائيل، ومنذ حرب 1973، كانت إسرائيل «كارهة» لفكرة التقدم على مسار السلام، تماما كما نرى اليوم من كراهيتها للتقدم على المسار الفلسطيني والانسحاب من الضفة وإقامة الدولة الفلسطينية. إن الجمهور الإسرائيلي هو الذي دفع اليمين لمقاعد الحكم في السبعينيات، تعبيرًا عن رفض الانسحاب من سيناء ولو بثمن معاهدة سلام، كما لعبت الضغوط الأميركية دورا كبيرا في إرغام إسرائيل على الانسحاب من سيناء باعتبارها أحد مطالب الأمن القومي الأميركي في ذلك الوقت.

*مع أن المخابرات المصرية حققت إنجازات مهمة، ألا تعتقد أن حجم نشاط «الموساد» أكبر من القدرات المصرية والعربية؟

-نحن نقر أن وجود امتدادات بشرية يهودية مؤمنة بالصهيونية في أنحاء العالم

وصولاً إلى مخططات شهيرة نعرفها جميعاً حول تمزيق الدول العربية سواء مصر أو غيرها.

*الجنرال «عاموس يادلين» رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية سابقاً قال مؤخرًا إن مصر هي الملعب الأكبر لنشاط جهازه، ماذا يعني ذلك؟

-هم يعملون على أراضٍ معادية، سواء على تعاقد سلمي معها أم لا، وينطبق ذلك على الحالتين المصرية والأردنية، حيث توجد علاقات لإسرائيل مع هذين البلدين، ونحن نلاحظ أن الحدود المفتوحة تسمح بمزيد من عمليات الاختراق بمختلف الأشكال ومنها الاستثمارات وأنشطة رجال الأعمال والبعثات السياسية والأنشطة العلمية. ولذلك نحن في وضع يسمح لنا بالقول إن معاهدة السلام ليست مانعا من استمرار أعمال إسرائيل العدوانية على كافة المستويات.

*من المستغرب أن العلاقات الرسمية بين القاهرة وتل أبيب لم تتأثر حتى الآن بالانتهاكات الإسرائيلية للسيادة المصرية، ما تعقيبك؟

-اللعبة تدور في إطار مشترك ومتبادل، وإذا ظن البعض أن معاهدة السلام تمثل طريقا باتجاه واحد لتمرير عمليات الاختراق الإسرائيلية لمصر، تنقصه المعرفة بالعمل الأمني، فالمعاهدة طريق في اتجاهين، تسمح لمصر كما تسمح لإسرائيل بممارسة نفس الأنشطة لتحقيق أهداف معرفية تخص تحسين الأمن القومي المصري واختراق الطرف الآخر وزرع محطات موازية للعمل. وردى على السؤال أن رد الفعل المتوقع من القاهرة موجود وجار ويتحقق على الأرض والإسرائيليون أنفسهم يعرفون ذلك.

حاوره: علي الأغا

بعد الكشف المصري عن شبكة التجسس الإسرائيلية الجديدة في مصر مؤخرًا والمعروفة إعلامياً بقضية «جاسوس الفخ الهندي»، نحاول هنا كشف اللثام ولو قليلاً عن الحرب الباردة التي تجري خلف الكواليس بين جهاز الأمن القومي المصري وجهاز الموساد. ولهذا الغرض حاورنا الخبير بالأمن القومي ورائد الدراسات العبرية في مصر ونائب رئيس مجلس إدارة مركز الدراسات الإسرائيلية في جامعة الزقازيق الأستاذ الدكتور إبراهيم البحراوي. وقد وصفت قناة الجزيرة البحراوي، خلال لقاء معه مؤخرًا بأنه على تماس بأجهزة الأمن المصرية منذ أكثر من 30 عاما، وللعلم فقد قام البحراوي بالتحقيق مع أسرى الحرب الإسرائيليين بالسجن الحربي المصري في حرب 1967 وحرب 1973. وهو يشغل أيضا عضوية لجنة السياسات في الحزب الوطني الحاكم بمصر. وهذا نص الحوار:

*ماذا تريد إسرائيل من مصر بعد 31 عاما على توقيع اتفاقية كامب ديفيد؟

-الإطار العام الذي يحكم السؤال هو المفهوم الذي تتحرك على أساسه إسرائيل تجاه المحيط العربي حولها وليس مصر فقط، المفهوم هو مفهوم «الأمن القومي الإسرائيلي» الذي يعتبر أن إسرائيل محاطة بمحيط بشري معاد لها وعليها بالتالي أن تعمل بمختلف الوسائل على إضعاف هذا المحيط البشري، إما بتمزيقه أو بتفتيته وحدته وإما باختراق كل دولة على حدة، وكذلك بالاستنزاف الأمني والاقتصادي

تركيا حاضرة بقوة في الشارع الفلسطيني

أمال مرار

منذ حرب إسرائيل الأخيرة على قطاع غزة (الرصاصة المسكوب) وصولاً لحادثة أسطول الحرية وحتى الآن، عززت تركيا دعمها للفلسطينيين القاطنين فيها بإعطائهم حق الإقامة وجواز السفر التركي، وأيضاً الدعم المادي للطلبة الفلسطينيين في الجامعات التركية، بالإضافة للسلسلة التركية التي تندد بالاحتلال الإسرائيلي لفلسطين المحتلة، ويستمر الدعم الرسمي والشعبي عبر الشبكة الإلكترونية بإنشاء العديد من المواقع والمدونات التي تعبر عن مدى دعمهم للقضية الفلسطينية.

وكعرفان بالجميل وزيادة التقرب من الشعب والحكومة التركية وبطبيعة الروابط الدينية التاريخية التي تجمع بين الشعبين، تتصدر ردة الفعل من قبل الشارع الفلسطيني المشهد بالعديد من الظواهر التي باتت مألوفة لدى المواطن الفلسطيني، فالعلم التركي يرفرف على المنازل ويزين المحلات التجارية وبعض المؤسسات وفي الشوارع والتكسي والفوردا العمومية، يرفع أيضاً في المناسبات الاجتماعية والمسيرات المنندة بالجدار العازل حيث أصبح رمزاً للحرية والنضال.

وبات الشعراء والزجالون يتغنون في الأفرح والمناسبات الفلسطينية برئيس وزراء تركيا وشعبها الذي توحد لدعم قضيتهم، وأصبحت بعض المحلات التجارية والصالونات والمطاعم يطلق عليها أسماء مثل إسطنبول وشاورما التركي، وأيضاً الأسواق تعج بالأغاني الوطنية التي تشكر وتتغنى بتركيا، ومن الجدير ذكره أنه زاد إقبال المواطن الفلسطيني على شراء المنتجات التركية بمختلف أنواعها وتوافرها، وتعدى ذلك حيث أطلق الشباب الفلسطيني حملة شعبية إلكترونية واسعة باسم

(شكراً تركيا) تهدف لزيادة إقبال الجمهور الفلسطيني على منتجات تركيا وفلسطين نكاية في المنتجات الإسرائيلية، وفي ذات السياق أظهرت نتائج حديثة للرأي عن (المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية) أن الفلسطينيين يعتبرون تركيا الدولة الأكثر تأييداً لهم من بين دول المنطقة وذلك بنسبة 43٪ الأمر الذي يدل على شعبية تركيا الكبيرة بين أوساط الفلسطينيين،

يتضح من كل ما سبق أن تركيا صوبت موقفها الرسمي والشعبي تجاه القضية الفلسطينية وبدأ جليا أنها تتقف مع الفلسطينيين في نضالهم المتواصل لنيل حقهم في الاستقلال، فغير الفلسطينيين ببساطة وعفوية عن امتنانهم لمن يقف بجانبهم ويساندتهم في حالة تعد أشد من سابقاتها.

الاحتلال اعتقل الأب ونفى الأم

أطفال الأسير المحرر أبو سند يعيشون أيتاما والوالدان على قيد الحياة!

3000 دولار ويتطلب صرفها إجراءات إدارية تحتاج إلى مزيد من الوقت.

حياته وهو يقوم بدور الأب والأم معا في ظل استمرار نفي الزوجة في غاية الصعوبة، ويختم أبو سند قصته بألم يعتصر قلبه في منزله المتواضع في سلوان: «قصتي بحاجة إلى مجلدات لشرحها، وأنا بحاجة إلى صرف منحة الرئيس اليوم قبل الغد... الموت أفضل من هذه الحياة، الأولاد وأنا بحاجة إلى من يملأ علينا الفراغ المنزلي». ويتابع: «عودة زوجتي ستكون بمثابة ولادة جديدة لي».

يقول سعيد وهو أكبر الأبناء إن الحياة قاسية دون الأم، «فلو سافرنا إلى الأردن سنترك الأب خلفنا ولو بقينا في القدس فإن الأم تبقى بعيدة». بينما لأصغر الأبناء قصة مغايرة.. فهو عاش مع أمه عامين، وعاش بعيدا عنها أكثر من سبعة أعوام.

الذين لجأت إليهم، وأصبحت وحيدة، أما والدة الزوج التي التجأ إليها الأطفال فقد توفيت أيضا خلال فترة الاعتقال. من هنا باتت الحاجة ملحة لنضال قضائي يستغل الهامش المتاح في القوانين الإسرائيلية لم شمل الزوجة بأبنائها وزوجها في بلدة سلوان بالقدس.

لكن الوضع المالي السيئ لأسير خرج من السجن لتوته بعد سبع سنوات من الاعتقال يحول دون دفع تكاليف المحاماة، فهو مطلوب منه دفع مبلغ 2500 دولار كدفعة أولى للمحامي من أجل مساعدة الزوجة في الحصول على تصريح دخول إلى القدس إلى جانب أطفالها وزوجها كخطوة أولى وملحة، ومن ثم تبدأ بعد ذلك رحلة طويلة وشاقة للحصول على لم الشمل. ولا يملك أبو سند هذا المبلغ، وطرق أبوابا عدة في سبيل تسريع حصوله على «منحة الرئاسة للأسرى»، قيمتها

تصريح إقامة كان يتجدد باستمرار، ومنذ أسر زوجها وحتى بعد تحرره، ترفض سفارة إسرائيل في عمان منحها تأشيرة دخول إلى القدس للاتحاق بعائلتها بعد خروج زوجها من السجن بعد سبع سنوات من الاعتقال.

يقول أبو سند إن «أطفاله الخمسة الذين تراوحت أعمارهم ما بين عامين وعشرة أعوام لحظة اعتقاله عاشوا أيتاما رغم أن والديهما على قيد الحياة، فالأم أقدم الاحتلال على نفيها وتقطعت بها السبل في الأردن، والأب خلف القضبان في السجن».

تقول الزوجة (أم سعيد أبو سند) في اتصال معها من عمان: إنها ذهبت إلى سفارة إسرائيل في العاصمة الأردنية عدة مرات وفي كل مرة كانت السفارة تطلب دعوة من إسرائيل وهو ما يجري رفضه باستمرار بـ «ذريعة أمنية». وخلال نفيها طيلة فترة اعتقال زوجها توفي أقاربها

محمد الرجوب

بينما كان عائدا إلى القدس قادما من المملكة الأردنية برفقة زوجته وأبنائه الخمسة قبل سبع سنوات، اعتقلته سلطات الاحتلال على معبر الكرامة، وأعدت زوجته إلى حيث أتوا في الأردن، بينما قامت بتسليم الأولاد إلى ذويه في القدس، هكذا بدأت أولى حلقات مسلسل معاناة الأسير المحرر ناصر أبو سند وعائلته، مسلسل ما زالت فصوله التراجيدية تتوالى.

يؤكد المحرر أبو سند أن مشاهد اعتقاله مكبلا أمام الزوجة والأبناء لا يمكن أن تروح ذاكرته يوما، لا سيما أنه لم يكن يعلم شيئا عن مصير أبنائه بعد اقتياده إلى أقبية التحقيق وحيدا، علما أن زوجته تحمل الجنسية الأردنية، وكانت تقيم مع عائلتها في القدس بناء على

أسيرات فلسطين يتحدین صلف السجن بالعفة وصلابة العزيمة

لبابة ذوقان

ابنتك، والناس الآن في الخارج يقولون عنك انك سقطت في براثننا، وأنا سنشيع انك تعملين معنا، وان لك صورا عارية عندنا وكثير من هذه الأساليب الاسقاطية التي تدرج تحت إطار التحرش والترهيب». ويتابع: «أثناء التحقيق مع الأسيرة قد يقوم المحقق بالاقتراب بشكل كبير منها، من باب ترهيبها وتخويفها، كما يمكن أن يقوم بتركيز النظر على بعض أجزاء جسمها أو يضع يده على مناطق في جسمه هو، الأمر الذي سيثير الرعب في قلب الأسيرة».

نظرة أو كلمة أو لمسة قد تسيء لها من قبل الجنود، عليها حال عودتها للسجن إخبار ممثلة الأسيرات في قسمها، وإخبار المحامي ومؤسسات حقوق الإنسان التي تتواصل مع الأسيرات أولاً بأول». وأكدت عفانة أن المخابرات والمحقق الصهيوني يعتمد بشكل أساسي على شخصية الإنسان الذي أمامه، لذلك على الأسيرة أن تتحلى بالقوة والجرأة وتبتعد عن الخوف أو الارتباك».

أشكال التحرش

وفي هذا السياق يقول الباحث المختص بشؤون الأسرى والمحررين فؤاد الخفش: «يجب أن نتفق أن الخوض في مثل هذا الأمر الهام يجب أن يكون ضمن حدود ومعايير حتى لا يتم تفسير الكلام بطريقة خطأ». وأوضح الخفش: «ليس من الشرط أن يكون التحرش فعليا وجسديا، بل إن التلفظ بالفاظ نابيه أو إخراج كلمات سوقية من شأنه أن يسجل بأنه تحرش، وكثيرا ما يلجأ المحققون أثناء التحقيق مع أي أسيرة بالشم وإصدار بعض الألفاظ النابية التي تخدش الحياء وهذا نوع من التحرش». ويضيف: «كذلك كثيرا ما يقول المحقق للأسيرة سنصورك وأنت عريانة، وسنسقط

الأسيرة بخلع ملابسها أمام المجندين بشكل تدريجي، بمعنى أن يكون جزء من جسدها غير مكشوف حين تفتيش الجزء الآخر». وتضيف: «هذا التفتيش وغيره يترك أثرا عميقا في نفسية الأسيرة، خاصة عندما تكون في فترة التحقيق ويتم نقلها من سجن لآخر في منتصف الليل، وتكون مقيدة.. كلما أتذكر تلك الأيام أشعر بضيق كبير في نفسي.. أتمنى أن أنساه لكني لا أستطيع».

خطوات احتجاجية

أما الأسيرة المحررة كفاح عفانة (24 عاما) التي أمضت عشرة أشهر في سجون الاحتلال، فقد أكدت أن الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال قادرة على إجبار إدارة السجون للخضوع لمطالب الأسيرات في كثير من الأحيان. وقالت عفانة في حديث خاص بـ«الحال» إن الأسيرات يقمن باحتجاجات ضد أي اعتداء أو تعاد قد يقوم بها أي من جنودناحشون (الوحدة الأمنية الخاصة بتأمين تنقلات الأسرى)، نافية تعرض الأسيرات لاعتداءات جنسية أثناء فترة التحقيق. وتضيف: «في حال تعرضت أي أسيرة خلال نقلها إلى المحكمة أو العيادة أو غيرها لأي

لما وصلت إليه نظرة المجتمع للأسيرة التي تعتقل في سجون الصهاينة، ولتؤكد أن الأسيرات لا يتعرضن لأي اعتداءات جنسية في مراحل الاعتقال المختلفة، وأن الأسيرة الفلسطينية قادرة على خوض غمار الأسر رغم مرارته. هذا ما أكدته الأسيرة المحررة ليلى البخاري (34 عاما) من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، والتي أمضت سبع سنوات وثلاثة شهور داخل السجون الإسرائيلية. ونفت البخاري في حديث لـ«الحال» تعرض الأسيرات لتحرش جنسي من قبل المحققين خلال مراحل الاعتقال المختلفة. وأوضحت: «كوني اعتقلت بداية انتفاضة الأقصى، فقد واجهت الضرب المبرح على أيدي المحققين، وتعرضت لكسر بالأنف، فهم كانوا يستخدمون الضرب مع الأسيرات بشكل كبير، لكنهم الآن يعتمدون على الضغط النفسي وتهديد الأسيرة».

التفتيش العاري

وفيما يتعلق بالتفتيش العاري أوضحت البخاري: «التفتيش العاري أمر إجباري ولا مفر منه، وهو أمر يطبق في كل السجون مع الأسيرات والأسرى الذكور على حد سواء، ولذلك كنا نوعي الأسيرات بأن نقوم

في عتمة الزنازين الصهيونية.. تن 36 أسيرة فلسطينية خلف القضبان، منهن الزوجات والأمهات، ومنهن الشابات اللواتي ما زلن في مقتبل عمرهن، ليتحدين بإرادتهن وصلابة عزيمتهن وعفتهن قسوة السجن والسجان، حيث تواجه الأسيرات في السجون تهما مختلفة، كتقديم المساعدة لنشطاء في العمل المقاوم والعسكري ضد الاحتلال، أو المشاركة في الإعداد لعمليات فدائية، أو تهمة طعن جندي، أو إيصال منفذ عملية فدائية لتنفيذها، وغيرها من التهم. وتحيط ظروف اعتقال الفتاة الفلسطينية من قبل الاحتلال مشاعر الخوف والقلق بين أهلها ومجتمعها، فالإشاعات التي تتردد حول تعرض الأسيرات لتحرشات جنسية أو ما شابه، تضع الأسيرة في موقف الدفاع عن نفسها في كثير من الحالات، حيث تنفي الأسيرات المحررات تعرض أي أسيرة لاعتداء جنسي خلال فترة الاعتقال.

ضرب وتهديد وضغوطات نفسية

«تزوجت لأثبت للناس أنني لم أفقد عزيمتي».. هكذا عبّرت إحدى الأسيرات المحررات من سجون الاحتلال عن أسفها

عجز القانون ونظام العيب يترك النساء والفتيات عرضة للتحرش

عاطف أبو الرب



من أي نص صريح حول التحرش، وهذا النقص بحاجة لتعديل وتحديث. وأضافت شديد أن هناك الكثير الظواهر الاجتماعية، التي ترقى لحد الجرائم والجنح، وكلها بحاجة لنصوص واضحة لمعالجتها. وتمنت أن يتحرك المجلس التشريعي وينهي حالة الانقسام، وبالتالي يمكن سن قوانين وتحديث أخرى، بما يحافظ على امن وسلامة المجتمع.

الطالبة الجامعية «س.ع»، قالت إنها تواجه بعض السلوكيات التي يمكن اعتبارها تحرشا، وأشارت إلى حادثة تعرضت فيها لكلام يخدش الحياء من زملاء لها، وقالت إن ذلك كان في بداية التحاقها بالجامعة، وأضافت أنها توجهت للدائرة المختصة، وتمت تسوية الأمر بهدوء، حيث اعتذر زملاؤها عما بدر منهم. وتقول إن الأمر لا يخلو من بعض العبارات التي يلفظ بها بعض الشباب لإسماع الطالبات.

طلبة الجامعات

وقالت مسؤولة في شؤون الطلبة في إحدى الجامعات إنه وعلى مدار سنوات تلت العشرات من الشكاوى من طالبات بحدوث تحرش، وأكدت أن التحرش يقتصر على الكلام ولا يصل حد التحرش الجسدي. ونظراً لحساسية الوضع فإن معظم الحالات تتم تسويتها بصورة ودية، حيث تتجنب الفتيات، وكذلك الجامعة إثارة الموضوع على مستوى أعلى حتى لا يؤثر على نفسية الطالبات في المؤسسة التعليمية. وأكدت أنها تلقت بحكم عملها شكاويين بخصوص تحرش بصورة مكتوبة، فيما عدا ذلك يتم التبليغ شفويا. وأضافت أنه حتى في الحالات التي تقدمت بها طالبات بشكاوى مكتوبة تم العلاج بصورة ودية. وحول انتشار الظاهرة وأسبابها قالت إن غالبية الأحداث تحدث من قبل طلبة السنة الأولى،

من أي نص صريح حول التحرش، وهذا النقص بحاجة لتعديل وتحديث. وأضافت شديد أن هناك الكثير الظواهر الاجتماعية، التي ترقى لحد الجرائم والجنح، وكلها بحاجة لنصوص واضحة لمعالجتها. وتمنت أن يتحرك المجلس التشريعي وينهي حالة الانقسام، وبالتالي يمكن سن قوانين وتحديث أخرى، بما يحافظ على امن وسلامة المجتمع.

ضعف القانون يشجع المتحرشين

المحامية سوزان جرار مدير مكتب جمعية المرأة العاملة في جنين أكدت على أهمية طرق هذا الموضوع، وذلك لخطورة هذا العمل على واقعا الاجتماعي. وأشارت إلى غياب أي تعريف واضح لمفهوم التحرش في أي من القوانين المعمول بها في أراضي السلطة الفلسطينية، واعتبرت أن غياب المفهوم يلحق الضرر بفئات كبيرة من المجتمع. ووضحت أن برامج الجمعية تركز على تمكين المرأة من الدفاع عن نفسها أمام بعض الممارسات التي تمس بها، ومن بينها ما يمكن أن يطلق عليه التحرش. وبينت أن ضعف النصوص القانونية فيما يتعلق بقضية التحرش والإساءة للنساء يساعد ضعاف النفوس على ارتكاب العديد من المخالفات بحجة أن القانون لا يطالهم.

اما مدير أوقاف جنين الدكتور مصطفى الأسمر فقال: إن من أسباب انتشار هذه الظاهرة عدم التربية على الخلق القويم النابع من دين الله وعقيدة الأمة. وللتخلص من هذه الظواهر طالب الأسمر بضرورة وجود القدوة

من يوم لآخر تثار حكايات وقصص عمليات تحرش، سواء كان من داخل العائلة، أو في الشارع، أو في مكان العمل، أو في المواصلات، وغالبا ما تنتهي القصة دون عقاب بحق المعتدين، والسبب وراء ذلك نظام العيب. ترى إلى أين نمضي؟ وهل لدينا قانون واضح بخصوص عمليات التحرش؟ وقبل ذلك هل هناك تعريف عملي للتحرش؟ وهل حقيقة لدينا ظاهرة التحرش؟

توعية وإرشاد

عضو الأمانة العامة لاتحاد نقابات عمال فلسطين باير كميل قال إن دائرة التثقيف، ودائرة المرأة، والدائرة القانونية في الاتحاد، مع اللجان العمالية يقومون بنشاطات توعوية وإرشاد في مختلف المجالات، وأكد أن قضية التحرش من بين القضايا التي يحاولون تعريف العائلات بها. وأضاف أن الدائرة القانونية في الاتحاد على استعداد أن تستقبل أية شكاوى بوجود تحرش. ونفى أن يكون قد وصل الاتحاد أية شكاوى تحرش، وقال عدم وصول شكاوى لا ينفي وجود بعض الحالات في ميادين العمل، ولكنها لعدة أسباب لا تصل للاتحاد، وأضاف أنه وإن وجدت حالات تحرش فهي محدودة جدا.

المحامية غادة شديد الناشطة في قضايا المرأة، تؤكد وجود ظاهرة التحرش، وتعتبر قانون العقوبات المطبق في الأراضي الفلسطينية قديما، ويعود لعام 1960، ويخلو

أن الخوف من الفضيحة والسمعة السيئة يحول دون وصول المئات من الفتيات والنساء للقضاء، خاصة في ظل اختلال النظام القانوني، وعدم وجود نصوص قانونية تجرم من يرتكبون جريمة التحرش. وكثيرون يطالبون المجلس التشريعي المعطل بتحريك هذه القضية، لما لها من أهمية في الحفاظ على السلم الاجتماعي، والترابط الأسري.

حيث ينتقلون من جو منغلق إلى جو يسوده الاختلاط. وأكدت أن التحرش في الغالب يكون من طلبة غير منفتحين على الطالبات، فيجد الطالب التحرش سبيلا يعبر من خلاله عما يفكر به، وختتم حديثها بأن الأمر تحت السيطرة وأن قوانين المؤسسة صارمة في معالجة هكذا مخالفات. ويرى مراقبون ومهتمون بهذا الموضوع

قسم الولادة بمستشفى الخليل الحكومي.. شهادات نسائية موجعة

رسيلة موسى ربيعي



أو لمرافقه قريبات لهن، فقالت السيدة «القواسمة» (حيث رفضت كل من التقينا بهن ذكر اسمائهن الأولى) إنها أمضت في المستشفى شهرا بعد أن تبين من خلال الفحوصات الطبية وجود زلال لديها وارتفاع بضغط الدم أجبرها على البقاء حتى وضعت مولودها بعملية جراحية.

واكدت «القواسمة» أن الخدمات سيئة للغاية على حد وصفها، فبالرغم من عدم قدرتها على الحركة وسوء وضعها الصحي كانت الممرضات ينتظرنها للذهاب إلى مكتب التمريض لتتلقى الدواء أو لقياس الضغط دون أي مساعدة منهن للقيام بذلك وهي على سريرها، وأضافت ان الدواء لم يكن يؤخذ بوقته نظرا للأعداد الكبيرة للنزيلات في القسم، وقد شاهدت «الحال» الكثير من الأسرة يوضع على كل منها ثلاث مريضات وربما أكثر إذا لزم الأمر.

وتوضح «القواسمة» أن بعض الأطباء يتلاعبون في قراراتهم بالمريضات ففي الوقت الذي لا تسمح فيه التقارير الطبية بخروج المريضة تجدهم يقرون لها بالمغادرة، وسرعان ما ينتهي الأمر بطبيب آخر يقرر بقاءها فتضيق بين رأي هذا وذلك على حد قولها، مشيرة إلى أن أوضاع المرافق الصحية سيئة للغاية فلا وجود لأي مياه ساخنة على مدار الشهر، عدا عن عدم توفر مياه في السيوفون أصلا وخراب الكثير من الحنفيات والشطافات، فكيف يكون حال مرفق صحي يفتقر إلى أبسط مقومات النظافة في قسم كقسم الولادة؟

صراصير

وهذا ما أكدته مرافقتها السيدة «طنينة»، حيث قالت إنها لم تجد كرسيًا ترتاح عليه طوال الشهر، بل كانت دائمة الجلوس على الأرض.

رجال في القسم

وكذلك كانت حالة السيدة «بربروي»، التي أمضت هي الأخرى شهرا بالمستشفى نتيجة إصابتها بالزلال وارتفاع بالضغط استدعى بقاءها لتلقي العلاج إلى أن وضعت مولودها بعملية جراحية، وأكدت ان معاملة بعض الممرضات والطواقم الطبي جيدة نوعا والبعض الآخر ليس كما يجب، وترى أن كل ما يحصل من سوء خدمات سببه الأعداد الكبيرة التي تدف على القسم مع وجود نقص كبير في عدد الأسرة، فهي لا تستوعب العدد الذي يدخل إلى القسم يوميا، وهي تنتقد بشدة دخول الرجال إلى القسم، وترى أن ذلك ليس منطقيا ولا أخلاقيا حيث تكون النزيلات بوضع يرثى له.

يمسحون القسم بممسحة المرحاض

ولا يختلف الحال كثيرا مع السيدة «زغارنة» التي تعاني من نزيف أجبرها على البقاء في المستشفى إلى أن تضع مولودها، فقالت إن

صلة بين المديرية ومستشفى الأميرة عالية، حيث قال إن المستشفى قائم بذاته ومنفصل تماما عن المديرية في كل شيء، ولا يوجد أي ارتباط بينهما إلا في موضوع تحويل المرضى من وإلى المستشفى فقط.

تهرب من الرد

«الحال» حاولت أن تلتقي مدير المستشفى الدكتور سعيد السراحنة للرد على ما ذكرته النزيلات، لكن بعد موعد مسبق وعدة ساعات من الانتظار امام مكتبه وتكرار الامر أكثر من مرة، ومحاوله الاتصال به وإغلاقه الهاتف بعد معرفته بالمراد، عقد نائبه الامر وطلب ان نحضر له كتابا من وزارة الصحة في رام الله تعطيه فيه الإذن للتصريح لنا، وهذا ما أبقي رده غائبا، مع تقبل «الحال» دوما لأي رد أو توضيح يود مدير المستشفى نشره على صفحاتها.

الطبيب أوصى بعدم وضع أي مريضة إلى جانبها على السرير نظرا لخطورة وضعها، إلا أن النقص الكبير في الأسرة أجبر الممرضات على وضع مريضة إلى جانبها. وأكدت «زغارنة» أن عاملات النظافة يقمن بمسح بلاط القسم بنفس الممسحة التي يمسخن بها المرحاض. أما السيدة «دويك» وهي مرافقة لإحدى النزيلات فتقول إن معاملة الطاقم الطبي «سيئة للغاية» حسب وصفها، وهي تنتقد طريقة توزيع الطعام في القسم، فالموظف ينادي على المريضة من أمام مكتب التمريض ولا يسمعه إلا القليل من النسوة، والأولى من وجهة نظرها أن يوزع الطعام على الغرف.

مديرية صحة الخليل

نائب مدير مديرية صحة الخليل الدكتور سعيد حمودة أكد لـ«الحال» عدم وجود أي

محافظة الخليل كبرى محافظات الضفة من حيث عدد السكان، حيث يبلغ عدد سكانها حوالي 600 ألف نسمة، ورغم هذا العدد إلا ان المستشفى الحكومي الوحيد فيها يفتقر للكثير من المرافق والخدمات، وبخاصة قسم الولادة الذي يتدمر رواده من الوضع المرير فيه. «الحال» زارت قسم الولادة في مستشفى الأميرة عالية بالخليل لتطلع عن كثب على أحوال هذا القسم المكون من 4 غرف لنوم النزيلات فيها 23 سريرا، أما غرفة الولادة فيها 6 أسرة فقط، التقينا إحدى الممرضات في القسم رفضت الكشف عن اسمها وأفادت بأن ما معدله -17 20 مولودا يولدون يوميا في القسم.

«خدمات سيئة»

في أثناء الزيارة التقت «الحال» بعض النسوة اللواتي دخلن القسم لوضع مواليدهن

حال السلام الوطني الفلسطيني.. تسييس أم تجاهل؟

فايز أبوعون

38 عاماً مرت كانت كفيلة بجعل نشيد «فدائي» الفلسطيني يترسخ في الذاكرة والوجدان، ويكون له وقع السحر على الأذان، فحفظة الصغير وندن على ألسنة الكبير، وأصبح كأحد الثوابت الفلسطينية التي لا يمكن التنازل عنها أو حتى التهاون في أي كلمة من كلماته الثلاث والستين، بعد أن انطلق في عام 72 ليحل محل نشيد «العاصفة» الجناح العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» الذي كان مستخدماً من قبل حركة «فتح» نفسها في ذلك الوقت ليتم جعله فيما بعد نشيداً للثورة الفلسطينية المعاصرة، ومن ثم نشيد منظمة التحرير الفلسطينية، ليصبح أخيراً النشيد الوطني الرسمي لدولة فلسطين.

ومن المفارقات العجيبة في زمن الانقسام الفلسطيني الحاصل، ان بدأ البعض من ذوي الأفق المحدود أو حتى الضيق، من الذين كانوا يتلذذون في سماع النشيد الوطني الفلسطيني في السابق، يسارعون الآن قبل ترديده بثوان معدودات إلى الخروج من القاعة، أو حتى عدم الوقوف له في أحسن الأحوال والتظاهر بالانشغال في أمر «ما» عطله عن القيام إجلالاً وإكباراً له.

ومن كان غير حريص للقيام للسلام الوطني بالأمس، أصبح حريصاً الآن على جعل الجميع يقومون له، ومن كان حريصاً بالأمس على القيام له، أصبح غير حريص على القيام له اليوم، كما هو الحال في الكثير من الأمور التي اختلطت على عامة الناس الذين أصبحوا يتساءلون: هل ما يجري هو مقدمة لتسييس النشيد الوطني، أم بداية لتجاهله؟

عبد الله عدوي

لم تتوان دولة الاحتلال الاسرائيلي عن استعمال كافة ما اتيح لها من اساليب البطش بالشعب الفلسطيني، فما يحدث في سلوان وحى الشيخ جراح وبيت حنينا وغيرها من محيط القدس هو امتداد للسياسة الاستعمارية الاقتصادية للفلسطينيين في المدينة المقدسة، حيث هدم البيوت وطرد ساكنيها بالقوة.

ولم تكتف سلطات الاحتلال بالسلب المادي من ابناء القدس، ان اذ اطام الاحتلال تعدت ذلك الى ادخال وسائل أكثر فتكا وعتقا واثرا في الاجيال الفلسطينية القادمة بشن حرب جديدة بالمخدرات. واعتبر الأخصائي الاجتماعي لتأهيل المدمنين في مدينة القدس ناصر حمامرة ان اسرائيل تمارس هذه الحرب الجديدة على الفلسطينيين بشكل عام وعلى المقدسيين بشكل خاص لاسيما فئة الشباب المقدسي، حيث تهدف الحرب الى هدم النسيج الاجتماعي المقدسي من خلال توفير ونشر المخدرات باصنافها واشكالها بين الشباب المقدسي وتسهيل الوصول لها وتوفيرها بأثمان رخيصة ليتمكن الشباب من شرائها.

تحت أنظار الاحتلال

واكد حمامرة ان المخدرات في مدينة القدس متوفرة في أماكن تحت الأنظار والاعين الاسرائيلية، فعلى سبيل المثال منطقة «الكولا» من أشهر

بالمخدرات.. الاحتلال يغيب شباب القدس عن واقع مدينتهم

وعليه ان يستسلم للامر الواقع وذلك لتسهيل وتعزيز الاستسلام وهو أمر خاطئ إذ ان هناك الكثير ممن تعافوا من هذا الامر.

واشار حمامرة الى ان المقدسيين يمثلون حقل تجارب لانواع واصناف المخدرات المختلفة والجديدة منها وغير الموجودة في مناطق اخرى. مؤكدا ان طلاب المدارس في القدس توفر لهم فرص عمل تدخل عليهم مبلغا كبيرا من المال حيث يتقاضى الطالب 500-600 شيفل يوميا الى ان يتم اعطاؤه المخدرات حيث يجد نفسه بعد ذلك قد وقع في قبضة صياديه بتركه المدرسة مبكرا بالاضافة الى تعاطيه المخدرات.

وتؤكد جمعية الهدى لعلاج وتأهيل المدمنين أنها تقوم بتهيئة الظروف الملائمة لقطاع مدمني المخدرات بمساعدة اخصائيين نفسيين واطباء وممرضين ومدمنين سابقين، حيث ان جزءا كبيرا من العاملين هم ممن تعافوا من المخدرات واصبحوا يعالجون في الجمعية. كما تعمل الجمعية حسب العاملين فيها على التأهيل النفسي والاجتماعي للمدمن واعادة دمجه في المجتمع وتوعيته توعية صحيحة سليمة، مشيرين الى وجود مركز للجمعية في مخيم شعفاط لاستقبال حالات الادمان وتتم عملية الفطام الجسماني ومن ثم يتم تحويل المنتفعين الى مركز الطهارة في مقام النبي موسى على طريق القدس اريحا ويتم فيه استقبال النزلاء في هذا المركز لارشادهم وتوعيته وتأهيلهم للخروج للمجتمع.

المقدسات، والاشخاص الاوائل الذين يتوجهون للاقصى منهم، وهم الذين يلعبون دورا مهما في الدفاع عن المدينة اذا ما كانوا في وعيهم، وحال تغيبهم عن واقع المدينة بالمخدرات يتمكن الاحتلال من ممارسة سياسته في التهويد وسلخ الشباب الفلسطيني عن قضاياه وتسهيل مهمته في الاحتلال والسيطرة.

واكد حمامرة وجود 60 ألف متعاط ومدمن في الضفة والقدس، منهم 20 ألف متعاط ومدمن في القدس وحدها، واعتبر ان هناك استحداثا لوسائل مخدرة جديدة وبمسميات مقبولة لتحسين صورة المخدرات كما هو الحال في استخدام الارغيلة التي يدخل في بعض انواع المعسل فيها مواد مخدرة كالماريغوانا والطوايع التي يدخل في تركيبها نسبة عالية من المخدرات. ويروي عن احد الاشخاص الذين عالجهم من القدس والذي كانت تقام له مراسم الزواج فيما كان في محطة التعاطي غارقا في المخدرات الامر الذي يتسبب بمشاكل اجتماعية ومشاحنات بين العائلات.

حقل تجارب

ويضيف حمامرة ان ما هو اكبر من هذا يحدث لمتعاطي المخدرات، ان ان احد الاشخاص توفيت ابنته امام عينيه وهو عاجز عن الوقوف لآخذها للمستشفى تحت تأثير المخدرات. لافتا الى ان بعض الناس المدفوعين يحاولون زرع قناعات ان المخدرات امر لا يستطيع المتورط ان يخرج منه

المحطات وأكثرها نشاطا وهي محطة توزيع للمخدرات والتعاطي تحت حاجز مخيم شعفاط.

وبين حمامرة ان المخدرات وتجارتها يتواجدون في محيط وشوارع البلدة القديمة في القدس بشكل ملحوظ من المواطنين العادي وما دامت المادة يتم توزيعها على الفلسطينيين فسلطات الاحتلال تغض الطرف عنها، فيما انها تتخذ الاجراءات الرادعة اذا ما توجهت هذه المواد الى المناطق الاسرائيلية، والجهات الرسمية الفلسطينية لا يمكنها المتابعة ومحاربة هذه الممارسات كون السلطات الاسرائيلية المسيطرة على القدس.

استهداف البلدة القديمة

وأوضح حمامرة ان الفئة المستهدفة من المخدرات هي فئة الشباب وهذا بشكل واضح وجلي، لان الشباب هم الغد والعملية ممنهجة في استهداف الذكور والاناث منهم، حيث ان خطورة المخدرات على الاسرة والمجتمع تبدأ بلحاق فرد واحد من الاسرة بالمخدرات وبذلك يستطيع الاحتلال تدمير الاسرة والهاء الشباب بالمخدرات وتلبية حاجاتهم منها لاشغالهم عن الحق الفلسطيني في القدس وممارسات الاحتلال وتسهيل السيطرة.

وشدد حمامرة ان استهداف البلدة القديمة وشبابها لم يأت من فراغ، ان ان البلدة القديمة هي نبض القدس وخط الدفاع الاول عن القدس وعن

بعد عامين .. الحرب على غزة بعيون المقدسيين وفلسطينيي الداخل

محمد القيق

في الذكرى الثانية للحرب على غزة ذاكرة مليئة بالمعنويات والتأملات، آراء نسجت من واقع عايشه الفلسطيني في غزة بالعين المجردة، والصفة والقدس والداخل المحتل عبر التلفاز، فأهات الثكلى وصمود الأهالي كلها وصلت أسمع العالم والشعب المرابط.

الشارع المقدسي والداخل المحتل انتفض وما زال للمسجد الأقصى والقطاع المحاصر، أما قياداتهم وشخصياتهم فلمهم كلمة قالوها لصحيفة «الحال» في ذكرى العدوان:

ولا امرأة ولا شيخا، وقد أثبتت غزة بكل معالمها ومكوناتها أنها قادرة على تغيير الواقع والأفكار المسبقة عن الجيش الذي لا يقهر، فبالفعل تم قهره وانتصار أطفال غزة على الجندي الإسرائيلي المهزوم هو الصورة التي ارتسمت في عقول الداخل والخارج بفعل الإرادة والعزيمة والتحدى، وإسرائيل تلقت فشلا ذريعا كتب في التاريخ في أصغر بقعة في العالم، وما زال الخطر قائما والتهديد قائما ونحن واثقون بأن الاحتلال سيهزم كما هزم سابقا».



النائب في المجلس التشريعي المقدسي المهدي بالإبعاد أحمد عطون: «العدوان الإسرائيلي أثبت هشاشة مؤسسات حقوق الإنسان التي تغنت بالديمقراطية وفضح الجرائم وكشف عن ضعف مجلس الأمن الدولي وهيئة الأمم التي كانت تنتظر هزيمة القطاع إلا أن المقاومة والصمود قالت كلمتها في أزقة وشوارع مدن غزة دافعة بذلك فاتورة الكرامة».



مسؤول ملف القدس في حركة فتح حاتم عبد القادر: «غزة بعد عامين أثبتت أنها معادلة صعبة في المنطقة وأن الصمود والثبات يحقق ما لا يحققه الجيش والعتاد وهي أقوى مما كانت عليه قبل عامين بفضل التحدي الأسطوري أمام عدوان إسرائيلي لم يرحم طفلا

قبل الاحتلال في أثناء الحرب وهو الآن في مأزق والمنطقة كلها تشهد هزيمة للكيان أمام الحشودات الجماهيرية العالمية التي وقفت لجانب غزة وقوافل فك الحصار، في الوقت الذي نعيش فيه في قصف وحصار وأحزان إلا أن حكومة الاحتلال لم تدرس مواقفها جيدا وكذلك تضاعف خطاها سواء في غزة أو في القدس والداخل عبر القوانين الجديدة التي تمتاز بالعنصرية ووزع يؤر الانفجار في المستقبل وهذا تسارع من قبل الاحتلال في خطوات هزيمته».



النائب الفلسطيني في «الكنيست» عصام مخول: «الحرب على غزة هي تعبير عن جريمة متواصلة بدأت قبل موعدها واستمرت بعدها في محاولة للقضاء على القضية الفلسطينية والحفاظ على ثوابتها، وأعتقد أن النضال ضد هذه الجريمة والحرب هو الأمر المميز والذي يثبت بأن إسرائيل لم تصل لأهدافها ولم تحقق مرادها الذي يشبع غريزة الإجرام والصدام، وما تغير في المنطقة إلا زيادة التأييد للمقاومة والصمود ونيد الإرهاب المنظم من قبل دول تدعي الديمقراطية والسلام».



وزير شؤون القدس السابق المهندس خالد أبو عرفة: «أصبح الخطأ خطيئة من

القدس هو العنوان الأخطر، وما يحدث في غزة من أهدافه إبعاد أنظار العالم عما يحدث من تهويد للمدينة المقدسة، والمجازر التي كانت في غزة ضد النساء والأطفال استكمال للجريمة ضد الشعب الفلسطيني، وهدف الحصار ليس ماليا وإنما سياسي وهو الأخطر من نوعه وأتمنى أن لا نبكي غزة مرة أخرى كما نبكي القدس كل يوم».



الشيخ كمال الخطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني: «الحرب كانت معنوية يراد من خلالها كسر إرادة الشعب الفلسطيني بقوة النار التي ضربت بها إسرائيل القطاع وهذا جاء بما لم تشته السفينة الإسرائيلية، بل بالعكس غزة سطرت صفحات من نضال وتحدي رآها كل العرب، وإسرائيل ستندم يوما على ما ارتكبتها في غزة لأن الحق أصحابه أقوى وهذا ما كان دافع أهل الحق في غزة».



النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني عن القدس جهاد أبو زنيد: «أنا كمقدسية تعيش يوميا تحت سيطرة إسرائيل على كل شيء في القدس أشعر بأن الأمل في غزة أصبح أكثر، رغم أن قضية الحصار على القطاع مبرمجة دوليا، وهنا خيبة أمل من أولئك الذين يقولون عن أنفسهم بأنهم أبطال السلام والديمقراطية، وما يحصل في

في الذكرى الثانية للحرب .. فرسان الكلمة أكثر إصرارا وجاهزية لنقل الحدث

منى خضر

ضمن تقرير مصغر يتضمن بعضا من تجارب الإعلاميين خلال الحرب الماضية.

تجارب قاسية

الصحافي إبراهيم قنن مراسل شبكة معا الإخبارية في قطاع غزة تحدث عن تجربة الحرب قائلا: «لم يكن احد من الصحافيين في قطاع غزة تدرّب ان يعمل كمراسل حربي، ورغم ذلك اجتهدوا وبرعوا في هذا الدور رغم العقبات والصعاب، وقد دفع بعضهم حياتهم ثمنا لهذا الواجب».

وأضاف: «اعتقد أن أهم شيء استفدنا منه خلال الحرب ضرورة أن يبقى الصحافي على جاهزية تامة خاصة وقت الطوارئ، من حيث المعدات ووسائل الاتصالات وغيرها من الادوات اللازمة والضرورية لسلامته، وعدم المخاطرة بحياته وتعريض نفسه للاستهداف المباشر حيث لا يوجد خبر أهم من حياته الصحافي».

تغطيه على الهواء

ورغم قساوة المشاهد التي رآها، وصعوبة الظروف التي مر بها، إلا أن الصحافي وائل

وانتصروا على الإعلام الإسرائيلي. كما أن الحرب عززت الثقة بالنفس والمهنية العالية لديهم، حيث استطاعوا أن يعرضوا للعالم روايات الحرب من كل موقع وتواصلوا مع كل الفئات، وفي كل زاوية كانت عدساتهم تلاحق الإباتشي الإسرائيلية واف 16 وقنابل الفسفور، فحققوا انتصارا على وسائل الإعلام الإسرائيلية التي كانت تعول كثيرا على روايتها في استمرار تضليل العالم لما يحدث في غزة لدرجة تأثر بها الإعلاميون الإسرائيليون أنفسهم.

أما الصحافي محمد الجمل الذي هدم بيته أوائل الحرب، وتشرد هو وأسرته، فقد استطاع ورغم الصعوبات ونقص الإمكانيات الاستمرار في عمله، وأداء رسالته المهنية والوطنية دون انقطاع.

ويشير الجمل إلى أن أكثر ما واجهه من صعوبات كان نقص الإمكانيات وانقطاع الخدمات، فبرع في استخدام وسائل بديلة كخطوط الهاتف المصرية الناقلة، مستغلا قرب الأراضي المصرية من منطقة سكنه، ومحاولة استغلال بطاريات موفرة للطاقة، وأجهزة أخرى مكنته من الاستمرار في أداء رسالته.

التحليل العسكري
ولم تكن الصحافية لنا شاهين مراسله قناة النيل الفضائية، بأحسن حال من زملائها خلال الحرب، فقد تعرضت هي الأخرى لأخطار جمة خلال تغطيتها، أبرزها تعرض المبنى المتواجدة فيه لقصف من طائرات إسرائيلية.

وقالت شاهين: «في معظم دول العالم تتم تهيئة الصحافيين على العمل كمراسلين حربيين، ولكن في غزة فرض هذا النمط من العمل القاسي علينا دون تهيئة أو إعداد، وفي ظل نقص الاتصالات والإمكانيات اللوجيستية، أو حتى وسائل الحماية المهنية، وكذلك ندرة مصادر التحليل العسكري في قطاع غزة، كان الصحافي يقف حائرا عندما تسأله القناة التي يعمل بها حول ما هي الأسلحة، وكان يلجأ إلى تحليله الشخصي، ويعتمد على شهادات شهود العيان.

وطالبت شاهين بضرورة عقد دورات تدريبية لكل الصحافيين حول ظروف وآليات العمل وقت الأزمات والصدمات النفسية ودورات بالحماية والسلامة الأمنية، لإعدادهم لاية حروب قادمة ربما تكون أسوأ».

سوء استخدام الشارات الطبية.. والذرائع الإسرائيلية لتعطيل الخدمات الصحية

هيثم الشريف



سواء تيمّم الاحتلال مسؤولية تدني احترام الشارة: «الجيش الإسرائيلي عائق رئيسي لتدني حماية واحترام الشارة لكونه مسيطراً في كل الأماكن التي لا يوجد فيها حركة طبيعية للطواقم الطبية».

وتحدثت تيمّم عن المدة الزمنية التي تعتبر إعاقة عالمياً في حالة إيقاف سيارات الإسعاف قائلة: «إعاقة أي سيارة إسعاف لمدة 15 دقيقة فأكثر يعتبرها الهلال الأحمر إعاقة، وهذه المدة الزمنية هي الحد الأقصى المقبول عالمياً لأي تأخير أو تعطيل لسيارات الإسعاف» من جانبه اعطى مدير عام الإسعاف والطوارئ في جمعية الهلال الأحمر الدكتور وائل قعدان مثالا آخر على إعاقة الاحتلال لعمل الطواقم الطبية التابعة لجمعية الهلال الأحمر، ومن بينها تلك العاملة في القدس الشرقية: «منذ عدة سنوات حاولنا وضع سيارات إسعاف في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في القدس، وعملت هذه السيارات لمدة ثمانية شهور، ولكن الإسرائيليين لاحقونا وكانوا يتبعون سيارة الإسعاف التي يسكنونها حتى يخرجوها خارج القدس».

فقال بعد أن فضّل عدم ذكر اسمه «في بعض الأحيان يخشى عليك، ننقل ناس غير مرضى، ممن ليسوا بحاجة لهذه الخدمة».

وقد اختصر ردّ الدكتور يحيى شاوور رئيس هيئة مكتب نقيب الأطباء السابق على التأكيد بأنه «ليس من المقبول على الإطلاق استعمال سيارات الإسعاف بالذات لأغراض غير التي أعدت لها مهما كان السبب».

مع ذلك فقد حملت مديرة دائرة الإعلام والنشر في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني

الخاصة للحصول على تسهيلات أثناء مرورهم على الحواجز أثناء نقل بضائع ليست لها علاقة بالصحة! وذلك فقط من أجل المرور واختراق الحواجز، تحت ذريعة أنه إما طبيب أو ممرض أو صيدلي... إلخ، وذلك يعطي ذريعة لإسرائيل لتعطيل الجهات التي تقوم بخدمات صحية للمواطنين».

وحول إن كانت سيارات الإسعاف ذاتها يقتصر عملها واقعياً على المهام المناطة بها، سألتنا احد ضباط الإسعاف الذي استوقفناه

مطلقاً من أي طرف آخر غير المخولين بذلك».

إلا أن الأغراض التي وجدت من أجلها هذه الشارات الطبية، والمخولين باستخدامها، لم تمنع بعض المؤسسات الطبية من استخدام الشارات بشكل خاطئ حسبما قال الخبير في القانون الدولي رزق شقير: «أي مؤسسة طبية تستخدم الشارة المزدوجة (الهلال مع الصليب) والدالة على الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر، هي بذلك تتقمص شخصية الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وبالتالي فإن استعمالها خاطئ ومرفوض، لذا من المهم وجود تشريعات، تدفع باتجاه احترام الشارة وتجريم من يسيء استخدامها».

وقد أكد مدير دائرة الإسعاف والطوارئ في الإغاثة الطبية الدكتور محمد السكافي بأنهم في الإغاثة الطبية سيكونون أول من يطبقون القانون في حالة إقراره في المجلس التشريعي، لكنه في ذات الوقت تحدث عن سوء استخدام الشارات من قبل مواطنين لأغراض شخصية: «للأسف بعض المواطنين يستخدمون الشارة الطبية على سياراتهم

«في وقت الحرب أو السلم، هناك شارتان معترف بهما من الناحية القانونية، الأولى شارة الصليب الأحمر، والشارة الثانية، شارة الهلال الأحمر، والغرض منهما في وقت السلم للدلالة، وفي وقت الحرب للوقاية والحماية» هكذا وصف الخبير والمختص في القانون الدولي الإنساني وقانون وحقوق الإنسان رزق شقير الشارتين المعترف بهما وبأغراضهما دولياً لتقديم الخدمات الطبية والإنسانية وقت الحرب أو السلم.

كذلك، حددت مسؤولة النشر والإعلام في اللجنة الدولية للصليب الأحمر بانه السائح من يحق لهم استخدام تلك الشارات كما نصت عليه المواثيق الدولية، وقالت: «من يحق لهم استخدام شارة الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر هم هؤلاء الأشخاص الذين يعملون في الهلال الأحمر، وأيضا الذين يعملون في اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وبالأساس أيضا، الطواقم الطبية التابعة للقوات المسلحة، ولا يجوز على الإطلاق استخدام تلك الشارات

الشبان الغزيون يهربون من واقعهم إلى «حبوب الرومانسية» وأقراص الحب»

محمد الجمل



برع الشباب في غزة في البحث عن وسائل وأساليب تغييبهم عن واقعهم الأليم، وتنسيبهم ظروفهم الصعبة التي يعيشونها. فكان البحث في البداية عن عقار «ترامال»، الذي لاقي رواجاً في صفوف الشباب، خاصة العاملين في الأنفاق، والمتعطلين عن العمل، لدرجة أن تعاطي أكبر كمية من العقار المذكور خلال اليوم الواحد بات مصدراً للتفاخر بين الشباب.

وما هي إلا أشهر قليلة، حتى ظهر عقار جديد أشد تأثيراً وخطورة من «ترامال»، له تسميات عديدة، يطلق عليه البعض «حبة السعادة»، و«حبوب الرومانسية»، وآخرون يسمونه «أقراص الحب».

والغريب أن ثمن الحبة الواحدة من العقار المذكور قد يصل إلى 200 شيقل، وتأثيره يشبه إلى حد كبير تأثير المخدرات، حيث يشعر متعاطوه بسعادة كبيرة، ويتوقفون عن التفكير في أية منغصات، ويبدأون بالضحك بسبب ومن دون سبب.

عقار مدمر للصحة

الطبيب والمعالج النفسي د. يوسف عوض الله، مدير عيادة رفح النفسية، حذر وبشدة من خطورة العقار المذكور، وتأثيره المدمر على الصحة، وأثاره على المجتمع.

وشدد د. عوض الله في حديث لـ «الحال»، على ضرورة محاربة هذا العقار بصورة كبيرة، لوقف انتشاره بين الشبان، موضحاً أن منظمة الصحة العالمية قامت بحظره كلياً في العام 1985، ومنعت تصنيعه أو تداوله.

وبين أن العقار الذي يتم تصنيعه في الغالب في أماكن مجهولة، وعلى أيدي عصابات المخدرات، يعمل على إفراز هرمون

هذا العقار الخطير، يسبب مشاكل مجتمعية، فربما يندفع بعض الشباب للسرقة أو بيع أثاث وممتلكات عائلتهم للحصول على المال من أجل شراء العقار.

وأكد فرحات أنه وباقي الفريق المعالج في العيادة التي يعمل بها، استقبلوا العديد من حالات الإدمان على العقار المذكور وعقاقير أخرى مخدرة، موضحاً أنهم نجحوا في علاج الكثير من الحالات، عبر برنامج علاجي مكثف، يعتمد على العلاج النفسي والكيميائي، ناصحاً المدمنين على تلك العقاقير بالتوجه للعيادات النفسية، التي ستؤمن لهم السرية التامة.

وفي نهاية حديثه شدد فرحات على ضرورة خلق حالة من التوعية الاجتماعية والأسرية الشاملة، لمنع إقبال الشباب على تناول الحبوب المخدرة، وإظهار مخاطر تلك العقاقير على الصحة والمجتمع.

المرتبة على تناول هذا العقار أخطر بكثير من المخاطر الصحية، موضحاً أنها تخرج متعاطيها من الواقع، وتجعلهم يتجنبون التفكير في كل ما يحيط بهم، ويهملون أسرهم وحياتهم، ولا يفكرون سوى في جلب هذا العقار، للحصول على السعادة الوهمية.

ونوه فرحات في حديث لـ «الحال»، إلى أن متعاطي هذا العقار غالبيتهم من الشبان، ممن يسوسوا من الحصول على فرصة عمل، أو تمردوا على الواقع وحاولوا الهروب منه، وبعضهم يحصل على ثمنها من عمل قصير وغير ثابت في الأنفاق.

وأضاف فرحات أن بعض الموظفين «المستنكفين» ممن يتقاضون رواتبهم وهم في البيوت، يقبلون على تناول العقاقير المخدرة، للخروج من حالة الملل والرتابة التي يعيشونها.

ولفت إلى أن إدمان هؤلاء الشبان على

في الدماغ يسمى «نيروثاتين»، يسبب شعوراً بالسعادة والراحة والنشوة لدى الأفراد، وعادة ما يفرزه الجسم بكميات ضئيلة، لكن هذا العقار يزيد من إفرازه، مؤكداً أن مصنعيه أضافوا إليه مواد مخدرة أخرى، لزيادة فاعليته وتأثيره.

وعن مخاطره على الجسم، أكد عوض الله أن هذا العقار يسبب الإدمان الشديد لدى متعاطيه، وبعد فترة قصيرة من بدء التعاطي تبدأ أعراضه الخطيرة بالظهور على الجسم، مثل تصلب الفكين، وفقدان الشهية ومشاكل في الدورة الدموية، وفي النهاية يصاب متعاطوه بفشل كلوي حاد.

مخاطر وعواقب

ويشير صبحي فرحات، اختصاصي اجتماعي يعمل في إحدى العيادات النفسية جنوب قطاع غزة، إلى أن المخاطر الاجتماعية

محاربة المخدرات

وتواجه الحكومة المقالة في قطاع غزة محاولات تهريب مثل هذه العقاقير بحزم، وتعمل لمنع وصولها للقطاع من خلال الأنفاق.

ووفقاً لما أكده بعض ملاك الأنفاق والعاملين فيها، فإن الأجهزة الأمنية حظرت عليهم تهريب أو نقل العقاقير المخدرة بكافة أنواعها، وتسارع إلى إغلاق أي نفق يثبت تهريبه لتلك العقاقير، وتقوم باعتقال مالكة، وتفرض عليه السجن وغرامات مالية كبيرة.

كما نجحت شرطة الحكومة المقالة وعبر سلسلة من الحملات والملاحقات للتجار والمروجين، في ضبط كميات كبيرة من العقاقير المخدرة، وقامت بمصادرتها وإتلافها.

كيف مات الفتى علي عودة.. سؤال ينتظر إجابة لجنة التحقيق



الفتى المرحوم علي عودة.

ورفض قادري أن يتم ربط تقديم العلاج لأي مريض لا سيما الحالات الطارئة بالعمل المادي، وقال إنه يتم التعامل بكافة المستشفيات بأمر واحد وهو تقديم العلاج وخاصة لحالات الطوارئ قبل المطالبة المادية.

وأضاف أن من حق أية مؤسسة طبية التساؤل حول كيفية الإصابة والوضع الذي نقل فيه المريض وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بشركات تأمين، «ولكن يجب تقديم العلاج أولاً».

وحتى تتكشف الحقائق تبقى في البال تساؤلات مشروعة، أهمها هل يتعمد أحد التقصير في علاج أي مريض؟

هذه اللجنة تم تشكيلها من محافظ المدينة جبرين البكري ويرأسها الدكتور خالد قادري مدير صحة نابلس، حيث ستقوم هذه اللجنة وحسب قادري بجمع كافة المعلومات حول ملابسات الحادث.

وعلى قادري سبب نقل المرضى للمستشفى الإنجليزي وليس لمستشفى حكومي بقوله إن كافة المستشفيات بنابلس مؤهلة طبياً لاستقبال الحالات الطارئة، إضافة لكون طواقم سيارات الإسعاف مخولة لتقييم الوضع ونقل المريض للمستشفى الذي تراه مناسباً، علاوة على أن كل المستشفيات بالمدينة كانت تقع على بعد واحد تقريباً.

صخ دم بديل، ووضع له جهاز تنفس». وأضاف: «أجرينا له عملية ناجحة، وقدمنا العلاج المطلوب، إلا أن قلب الفتى توقف عن العمل، وحاولنا إنعاشه دون جدوى». ورجح الطبيب حواري أن تكون عملية النقل «لعمل الصورة» ضاعفت معاناة المريض، «فمن الممكن أنه نزف مرة أخرى أثناء النقل».

والده

أما والد الفتى حسن عودة فحمل المسؤولية الكاملة للمستشفى الإنجليزي، واتهمه بالتقصير في تقديم العلاج، «فهو يعرف أن الحالة حرجة جداً كما أخبرهم طاقم الإسعاف عبر الهاتف»، مشيراً إلى أنه ورغم ذلك تأخر المستشفى بنقل ابنه علي لمستوصف الرحمة قرابة أربع ساعات «لعمل الصورة الطبية».

وأضاف أنه بنقله للمستشفى الآخر «تكشفت لنا الحقائق»، متسائلاً لماذا لم يتم نقل ابنه لعمل تلك الصورة في الساعة الثانية عشرة ظهراً رغم وصوله للمستشفى في الساعة الثامنة صباحاً؟ ولماذا لم تجر له العملية؟ فهو يعاني من نزيف حاد وهذا عرف مباشرة في المستشفى الآخر وأجريت له العملية بناءً على ذلك، ثم لماذا طالبوا بدفع المبلغ الكبير لعلاجها؟

الإنجليزي

الدكتور وليد القره مدير المستشفى الإنجليزي أقال التعقيب على الموضوع لمحافظة نابلس ووزارة الصحة فيها بصفتهم يقفون على رأس لجنة التحقيق التي وضعت لبحث الأمر، «وقدم لها المستشفى كافة الأوراق المطلوبة للتحقيق».

مواطننا من القرية تجمعوا بالمستشفى إنهم يقومون بعلاجه لكن على الأهل أن يحضروا مبلغ خمسة آلاف دينار للعلاج».

وأشار إلى أن المستشفى رفض التعامل بشيكات وقال «ادفعوا كاش»، لافتاً إلى أن قريب أحد المصابين الآخرين تعهد بدفع مبلغ 15 ألف شيقل، فأخبروه أن هذا المبلغ هو مقابل علاج ابنه وليس المصابين الآخرين «يقصدون علي». ويكمل مفيد أن الأطباء بالمستشفى طلبوا تصوير الفتى المذكور صورة طبقية في مستوصف الرحمة بالمدينة، وتم بالفعل نقله لعمل الصورة مع مراعاة الإجراءات اللازمة لنقله - كما قالوا - وقال طبيب المستشفى: «أحضروا 1500 شيقل ثمننا للصورة».

وبالفعل ذهبنا وأجرينا الصورة له، يقول مفيد، ويضيف أن شقيق سائق السيارة التي افتعلت الحادث أشار عليهم بنقل علي للمستشفى العربي التخصصي، وهو ما رفضه الأطباء بالمستشفى الإنجليزي، وبعد فترة قصيرة من الزمن تم نقله للمستشفى العربي «ولا اعرف كيف وعلى أي أساس».

وأردف قائلاً: إنه وبعد وصول المريض للمستشفى العربي التخصصي رأى الطبيب المعالج وهو عبد الله الحواري أنه يجب إجراء عملية جراحية للفتى الذي يعاني من نزيف داخلي، «ونجحت العملية تماماً، إلا أن القلب لم يعمل، وحاول الأطباء إنعاشه لأكثر من ساعة ولم يجد ذلك نفعاً، وتوفي علي».

من جهته قال الطبيب عبد الله حواري في المستشفى العربي التخصصي إنه ولحظة وصول الفتى للمستشفى رأى أنه قدم له العلاج المناسب، «حيث تم سحب الدم النازف منه، كما

عاطف دغلس

بلا شك أن القدر شاء، وأن منية الفتى حسن علي عودة حانت في 2010/12/6 وتوقفت معها أحلام عائلته وأمالها بمستقبل واعد كان علي ينسج خيوطه كل يوم عن الذي قبله.

وما يصبر عائلة علي هو إيمانها المطلق بالأجل وقدر الله وقدرته «ونحن احتسبنا الأمر عند الله»، كما تقول، لكن ومع ذلك تبقى لديهم تساؤلات مشروعة حول كيف ومن ولماذا؟

فمع مطلع شهر كانون الأول من العام الماضي فقدت عائلة حسن عودة من قرية حوارة جنوب نابلس فتاها علي (15 عاماً) إثر حادث سير راح ضحيته هو وفتاة أخرى من قرية قبلان جنوب المدينة إضافة لعدد من الجرحى.

وعلى الفور نُقل الفتى علي وغيره من المصابين - كما روى عمه مفيد أبو أنور - إلى المستشفى الإنجليزي العربي بنابلس عبر سيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني، «وكلنا نساءنا بذلك الوقت، لماذا هذا المستشفى تحديداً ولم يكن أي مستشفى حكومي، حتى إن البعض منا أرجع الأمر لاتفاق مادي بينهما».

حالة خطيرة!

ووصف مفيد أن حالة علي كانت خطيرة جداً «فالمسعف اتصل بالمستشفى، وقال لهم جهزوا غرفة العمليات»، وفي تمام الثامنة صباحاً كان علي في قسم الطوارئ بالمستشفى الإنجليزي، وبعد قرابة ساعة نقل إلى غرفة العناية المكثفة، حيث قال الأطباء إنهم يقدمون العلاج له وأن وضعه مستقر، «وقالوا لنا أنا وأكثر من أربعين

عندما تعصف الجرافات الإسرائيلية ببيوت خربة يرزا وأسنان أم مثقال

أول الخراب وأفظع الدمار كان بيت وممتلكات عائلة المواطن دراغمة، حيث هدمت الجرافات للعائلة خيمة السكن، ومطبخاً من الخشب والصفوح، وحظيرة مواش. على بعد أمتار قليلة من الشارع الوعر الذي يربط الخربة بعالمها الخارجي أخذت العائلة موقعها، ونصبت بيتها، اختارت أن تعيش في هذا المكان بعد أن رحلها الاحتلال من مواقع أخرى في أوقات سابقة.

على أنقاض هذا البيت جلست أم مثقال تبكي حظها، فهي عاجزة عن فعل شيء، والدمار كبير، وهي امرأة كبيرة شاخت بفعل السنين، وأتعبها الترحال، وأصابها الوهن من هول ما رأت. ولأن بيتها أول دمار يراه الزائر للموقع، فكان كل من يدخل القرية يتحدث إليها، وكلما تحدثت لأحد انهارت دموعها، وتحشر صوتها، وبدأت تشرح معاناتها. فتارة تتحدث عن أسنانها التي بقيت تحت الدمار، وتارة تتحدث عن مطبخها الصغير بمحتوياته المتواضعة، وتارة أخرى تتحدث عن التموين الذي امتزج مع تراب الأرض، ثم تتذكر تحويشة العمر، فتقول «المصري»، يعني الفلوس في المخدة تحت الردم.

بقيت أم مثقال على حالها تبكي، وتتحدث، غير قادرة على ترتيب أي شيء من محتويات هذا البيت، كما أنها لم تتمكن من العثور على طقم أسنانها، ويبدو أن أنياب جرافة الاحتلال طحنته مع ما طحنت في خربة يرزا.



أم مثقال قرب ما حل ببيتها.

المفروض على القرية. هذا يبكي حظها، وهذا يضرب كفا بكف، وتلك ترفع أكف الضراعة والدعاء لله، وأخرى تحاول أن تخرج من تحت الركام ما يمكن أن تعيد استخدامه في حياتها. كل مواطن في هذه القرية الصغيرة، حاول أن يتدبر أمره ليواصل يومه رغم الدمار.

وما هي إلا لحظات حتى انتهى كل شيء.. غادرت الجرافات وانسحب الجنود، الناس في القرية انتشروا يتفقون ما أصابهم من دمار، وعشرات المتضامنين، وعدد من المسؤولين، ومثلهم من الصحافيين وصلوا بعد أن رفعت سلطات الاحتلال الحصار

أماً في إخراج جزء من محتويات البيت، إلا أن الوقت لم يسعفها. توسلت للجنود ان يسمحوا لها أن تأخذ «طقم الأسنان»، فرفض الجنود وبكت عسى أن يمنحها الجنود لحظات تخرج بها بعض المال الذي تحتفظ به في مخدة صغيرة في البيت، لكن الجنود أبعدوها،

خاص بـ «الحال»

جلست على أنقاض ما كان للحظات بيتها الذي تأوي إليه، أخذت تبكي وتندب حظها وحيدة، فزوجها وأبنائها وأحفادها كل خرج من الصباح في شأن يعنيه، بقيت وحيدة تتدبر أمر المنزل. هي أم مثقال، زوجة فايز حامد دراغمة، من قرية يرزا شرق طوباس، حيث أتت جرافات الاحتلال على بيتها، وحظيرة الأبقار الخاصة بالعائلة، وذلك بدعوى عدم الترخيص من جهة، والتواجد في منطقة عسكرية مغلقة من جهة أخرى.

كانت الساعة السابعة صباحاً، وكانت أم مثقال في البيت كعادتها، وفي لحظة من الزمان وجدت بيتها محاطاً بعشرات الجنود، وعدد من آليات الاحتلال، التي انتشرت في فضاء القرية. من خبرتها أدركت أن أمراً جليلاً ينتظر القرية وسكانها، خاصة وأن عدداً من الإخطارات قد وزعتها سلطات الاحتلال على السكان تطالبهم بإخلاء بيوتهم، وذلك قبل أشهر قليلة.

ما خافته أصبح واقعا، وما هي إلا لحظات حتى زحفت الجرافة نحو بيت العجوز، التي وقفت تتوسل جنود الاحتلال أن يعينوها لإخراج الفراش، وبعض المقتنيات من بيتها، حيث تعجز عن فعل ذلك بعفدها، إلا أن توسلاتها لم تلق أداناً صاغية، فصوت الجرافة علا على صوتها، فارتدت إلى خيمتها

ما هي توقعات أبناء فلسطين للعام الجديد؟

يطلق المزارع صلاح الشيخ إبراهيم عبارة «العام القادم جيد»، لأن السنوات الفردية أفضل من الزوجية وفق تجربته الشخصية. ويقول: أظن أن السنة الجديدة قد تحمل أسعاراً مرتفعة للخضراوات، مثلما حدث في 2010.

تصف ألين مغربي، وهي ربة بيت من بيت لحم، العام الجديد بالسيئ، والمحمل بالكوارث الطبيعية، وتقول: «في العادة أنا متفائلة، لكن على ما يبدو لن تكون سنتنا الجديدة على ما يرام، فالظروف والمؤشرات لا تسر صديقاً».

يتوقع الحارس الليلي عبد الكريم يونس أن ترتفع أسعار البنودرة في العام الضيف، بحيث تكون أعلى من أي نوع من الفاكهة، ما سيدفع الناس إلى التوقف عن تناولها.

تقول الممرضة هبة سليم: لا أتوقع أي شيء يسر البال، ولا أحب أن أنقل لغيري كل الأشياء السوداء التي أتكهن بها، لكنني أظن أن شيئاً خطيراً سيحدث في لبنان، وأتوقع عودة رعب أنفلونزا الخنازير.



ترى المحاضرة في كلية بئر السبع وردة جرجس، أن يشهد العام الجديد بداية تبلور حل سياسي فلسطيني إسرائيلي. وتقول: إذا ما جمعنا عدد أرقام السنة فهي تشكل العدد الزوجي (4)، وهو إشارة إلى الثبات. كما تتوقع تلويناً بينياً خطيراً.



يرجح الموظف في شركة «واصل» محمد البرغوثي أن تزداد الأوضاع السياسية سوءاً خلال السنة الجديدة، وأن تستمر فيها مفاوضات السلام الفلسطينية-الإسرائيلية، لأن العرب لا خيارات عندهم. ويقول: كل السنوات تشبه بعضها، ولا شيء يحدث في سنواتنا، فقط سيتغير الرقم.

تتوقع الطالبة في الصف السابع سماء علاء الدين، التي تسكن محافظة جنين، أن يحدث زلزال في العام الجديد؛ لأن الخبراء يتحدثون عن زلزال عنيف. وتقول: الهزات الأرضية مسألة خطيرة، ويجب أن نتنبه لها، وأن نعرف كيف نتعامل معها.



أستاذ الجغرافيا في جامعة بيرزيت د. عثمان شركس يتوقع أن تكون سنة 2011 سيئة، وفيها سنجبر على التفاوض مع إسرائيل في ظل الاستيطان؛ لأن البدائل والخيارات المتاحة لدينا معدومة. ويتكهن بأن يهبط سعر العملة الأميركية مقابل سلة العملات الأخرى في العام الزائر، وأن ينشأ العجز في الاقتصاد الفلسطيني، وترتفع أسعار السلع الزراعية بفعل قلة الأمطار وازدياد درجات الحرارة في غير موعدها وأعلى من مثيلاتها في السنوات السابقة، وظهور آفات جديدة بفعل ذلك.



عبد الباسط خلف
ترسم «الحال» على شرف العام الضيف لوحة بالتوقعات لسنة 2011. تترك الباب مفتوحاً عند طرح السؤال، فتجمع الإجابات المتباينة على طبق من ورق، مع أمنياتنا للقراء الأعزاء ولأبناء شعبنا سنة حافلة بالنجاح والإبداع.



ترجع الباحثة الإعلامية المقيمة في غزة شيرين عوض، ألا تحمل السنة الزائرة أي شيء إيجابي على الصعيد الفلسطيني المأزوم أصلاً. وتقول: أتوقع استمرار الانقسام السياسي بين فتح وحماس، وزيادة الانفصال بين الضفة وقطاع غزة، في مقابل زيادة الحصار والاستيطان ومصادرة الأرض وتهويدها.

تعتقد أستاذة اللغة الفرنسية سلمى حماد، التي تنتقل بين القاهرة والضفة، أن أبرز شيء يمكن أن يحدث في العام 2011 يتمثل في المزيد من الحروب والصراعات في فلسطين وفي العالم العربي وغيره، وأن تسقط طائرة تقل زعيماً مهماً.



ماذا يطلب الطفل الكفيف محمود عباس من السيد الرئيس؟

خاص بـ «الحال»

محمود عباس، طفل فقد نعمه البصر منذ ولادته، عمره أربع سنوات، وهو الابن الرابع لعائلته، والده يعمل محاضراً جامعياً. يجلس اليوم في مدرسة النور للمكفوفين، وما زال يتذكر زيارة الرئيس أبو مازن لجنين والقبلة التي طبعها على جبينه، بعد أن ضمه وحمله. يتمنى الصغير أن تعود إليه نعمه البصر، ليشارك كل شيء حوله يتحرك. مثلما يأمل أن يشاهد وجه معلمته الكفيفة كفاح مخلوف، التي تعطف عليه وترعاه وتعطيه الساندويشات. نسأل الطفل الذي يحمل اسم الرئيس عن طلبه من الرئيس، فيقول: «بحب يعطيني بسكليت وسيارة وليجو».



الطفل الكفيف محمود عباس.

موظفو الهيئات المحلية يتساءلون: لماذا نحرّم من عطلة السبت؟

خاص بـ «الحال»

تشكل عطلة يوم السبت متنفساً لكثير من الموظفين الفلسطينيين، خاصة وأنها تأتي بعد أسبوع كامل من الإرهاق والتعب في وظيفتهم، إلا أن هناك قطاعاً كبيراً من الموظفين يحرّمون منها بمن فيهم أولئك الذين يعملون بمؤسسات شبه حكومية كالمجالس البلدية والقروية ومجالس الخدمات المشتركة، حيث يعاني هذا القطاع من حقه في الحصول على يوم عطلة منتظمة كيوم السبت مثلاً كما يحصل غيرهم في مؤسسات أخرى عليها، وهو ما جعلهم يتدمرون وبشكل كبير جراء ذلك.

والتقت «الحال» - التي أخذت هذا الأمر على محمل الجد باعتباره مطلباً أساسياً لشريحة واسعة من المواطنين - بعدد من الموظفين الذين أبدوا فعلاً استياءً جراء حرمانهم من هذا الحق، وألقوا باللوم على المسؤولين وبالجمهور باعتنائهم عطلتهم المقررة.

حاجة ضرورية

الموظفة دعاء التي تعمل بأحد المجالس المحلية شمال الضفة قالت إنها كموظفة حكومية من حقها أن تحصل على هذه العطلة، لا سيما أنها تسهم وبشكل كبير في تنظيم أمور حياتها اليومية وتفتح مجالاً واسعاً أمامها كي تقوم بأعمال المنزل وغيرها على ما يرام. وأضافت أن هناك مؤسسات حكومية وخاصة الصحية لا سيما العيادات منها تعطل يوم السبت بالوقت الذي يكون لزاماً عليها الدوام نظراً لحاجات الناس لهذا الجانب، مشيرة إلى أن من الإجحاف الكيل بمكيايين بالتعامل مع الموظفين وخاصة إذا ما كانوا يتبعون مؤسسات حكومية.

ورأت دعاء أن الموظفة في هذا القطاع هي أكثر ما تحتاج لمثل هذا اليوم من العطلة، ولا سيما إذا ما كانت أما، مضيعة أن يوم الجمعة لا يكفي لترتيب المنزل ورعاية الأسرة وتدريب



الأولاد والقيام بالواجبات الاجتماعية.

وإضافة لذلك ترى دعاء أن الاستراحة ليست تضييعاً للوقت إنما هي تجديد للعمل وشحن لأسبوع آخر قادم، مبيّنة أن هذه العطلة متنفساً للموظف الذي يقضي جل أيامه بين الملفات ومكاتب العمل.

ورفضت الموظفة دعاء ادعاء الجهات المسؤولة عنهم وهي قطاع الهيئات المحلية أن طبيعة وظيفتهم وهي خدماتية «تقديم الخدمات الضرورية للمواطنين» لا تسمح لهم بأخذ عطلة أسبوعية، وقالت إن كثيراً من المؤسسات الخدماتية أولى بها أن تعمل في هذا اليوم خاصة قطاع العيادات الصحية. أما إيراد فهو أيضاً موظف في إحدى البلديات، يشكو هو الآخر من عدم منح العطلة الأسبوعية مقارنة بزملاء له من الموظفين الحكوميين، ويقول إنه لا يريد العطلة من أجل العطلة بحد ذاتها، بل باعتبارها حقاً له.

وقال إن قضية العطلة أصبحت شائكة

ومعقدة في هذا القطاع من العمل «الهيئات المحلية» خاصة وأن هناك من يعتبرها قطاعاً شبه حكومية بينما يرى الآخرون أنها حكومية وتتبع في وضعيتها للحكومة وقراراتها. وأوضح ذلك بقوله: «قبل عام 2009 أعطتهم الحكومة خيار التعطيل أو الدوام، إلا أنه وبفلس العام صدر قانون رقم 7 وهو خاص بالعاملين بالهيئات المحلية، والذي يعتبر أن موظفي الهيئات المحلية هم موظفون شبه حكوميين ويطبق عليهم قانون الخدمة المدنية بنسبة تصل إلى 90%. إلا أنهم ليسوا موظفين حكوميين». وأشار إلى أن ذلك خلق تناقضاً بين الهيئات المحلية والحكومة، والتي بدورها ألزمتهم بالدوام الكامل وهو ستة أيام بالأسبوع «نظراً لطبيعة الخدمة التي تقدمها تلك الهيئات».

فرصة للمطالبة

ضرار طوقان رئيس نقابة العاملين بالبلديات الوطنية عزا عدم أخذ هذه العطلة

هل غزة وحدها تتعرض لعدوان وحرب؟

د. إبراهيم أبراش

الحرب، العدوان، التهدة، مصطلحات ثلاثة مرتبطة مع بعضها وكثير استعمالها مؤخراً بعد الانقسام الفلسطيني ومع التصعيد العسكري على القطاع، فما إن تحرك الطائرات أو الدبابات لتضرب في قطاع غزة حتى يتحدث الإعلام عن الحرب والعدوان على قطاع غزة، وعندما يتوقف التصعيد يتم الحديث عن التهدة والهدنة ما بين إسرائيل وقطاع غزة. فهل صحيح أن الحرب والعدوان الإسرائيلي لا يكونان إلا إذا تعلق الأمر بقطاع غزة؟ وهل يجوز الحديث عن تهدة في القطاع وتجاهل ما يجري في الضفة والقدس من احتلال واستيطان؟ كانت فضائية الجزيرة أول من استعمل مصطلح الحرب على غزة مع الهجوم العسكري على القطاع في نهاية كانون الأول 2008 وبعدها أصبح الجميع يتحدث عن الحرب أو العدوان على قطاع غزة وهما المصطلحان اللذان عادا للتداول مجدداً خلال الأيام الأخيرة متزامنين مع الحديث عن التزام حركة حماس بالتهدة. مصطلح الحرب لم يستعمل قبل ذلك إلا عند الحديث عن المواجهة ما بين إسرائيل والدول العربية كحرب حزيران وحرب أكتوبر، أما بالنسبة للعلاقة ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين فتحكمها علاقة شعب خاضع للاحتلال ودولة احتلال، والاحتلال دوماً حالة حرب وعدوان مستمر على الشعب الخاضع للاحتلال.

منذ بدء الاحتلال وإسرائيل تقوم بعمليات دهم واجتياح واغتيال واعتقال سواء في الضفة أو غزة، كما اجتاحت الضفة عام 2002 وحاصرت مخيم جنين والرئيس أبو عمار في المقاطعة وقامت بتوغلات وعمليات قصف للمنازل وللمؤسسات في القطاع قبل الانقسام، ومع كل ذلك لم يتحدث أحد عن حرب أو عدوان على القطاع.

الحديث عن حرب وعدوان على قطاع غزة بتجاهل عما يجري في الضفة وعن مجمل القضية الوطنية يوحى وكأن القضية الفلسطينية اختزلت في قطاع غزة وكأنه لا تجري حرب إسرائيلية معمة على كل الشعب الفلسطيني وفي جميع أماكن تواجد، فمن المعروف أن الاحتلال بحد ذاته حرب وعدوان على الشعب الخاضع للاحتلال، والاستيطان والتهويد في الضفة والقدس حرب وعدوان على الشعب الفلسطيني، وعندما ترفض إسرائيل الالتزام بالعملية السلمية فهذا معناه أن ما يحكم العلاقة ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين ليس علاقة سلام بل علاقة حرب ومواجهة. القول بالحرب والعدوان على غزة فقط معناه تجزئة القضية الوطنية وتكريس الانقسام بإخراج الضفة والقدس من ساحة المواجهة. ما بعد الانقسام وبشكل مخطط ومدرّس يتم توجيه الأمور في قطاع غزة بما يعزز فصله عن الضفة والتعامل معه ككيان سياسي قائم بذاته، فبالإضافة إلى التضييق المبطن من خلال استعمال مصطلحي الحرب والعدوان أيضاً مفهوم التهدة يثير أكثر من سؤال، فمع أننا نؤيد تهدة في قطاع غزة هذه الأيام إلا أن أسئلة تفرض نفسها، مثلاً كيف تكون تهدة مع عدو ما دامت كل فلسطين محتلة؟ وكيف تحدث تهدة دون توافق وطني؟ حتى الحصار والحديث عن رفعه يتم بشكل مبرمج بما يعزز الانقسام والقطيعة بين الضفة وغزة.

ظاهرة تعدد الأسماء للشخص الواحد.. أسبابها وتداعياتها

بشار النجار

من الطبيعي أن يحمل كل إنسان على وجه هذه الأرض وضمن هذه المجتمعات المتشابكة اسمه الذي يعتز به ويكون له بمثابة علامة يعرف بها ليحاسب عليه ويجزى به، ذلك هو الاسم الذي يختاره أبواه ليحمله بعد ذلك ابناً واحداً، فكل مولود يولد كان له ذلك الاسم الذي يردده الناس أكثر من صاحبه الذي يحمله في قلبه وعلى شهادة ميلاده وهويته الشخصية بالإضافة إلى جواز سفره وكل الوثائق التي تخصه حتى المعات.

ولكن وفي مقابل كل هذا نرى أناساً يحملون أكثر من اسم، فالاسم الذي يكون في البطاقة الشخصية يختلف كل الاختلاف عن ذلك الذي يعرف به بين الناس، فمثلاً يكون اسم أحدهم محمد ولكن المتداول بين الناس هو اسماعيل، والسبب الذي جاء بمثل هذه الظاهرة من وجهة نظر الدكتور

عبد الخالق عيسى رئيس قسم اللغة العربية في جامعة النجاح الوطنية يعود إلى الاختلاف بالاسم الأول واسم العائلة، فبالنسبة إلى العائلة تبرز مشكلة الاسم عند بيع قطعة من الأرض أو توقيع عقود أو ما شابه ذلك، ويبين الدكتور عيسى أن السبب وراء تغيير اسم العائلة نابع من جهل المخاتير وتعصبهم لعائلاتهم، بالإضافة إلى رغبة أبناء العائلة الصغيرة في الانتساب إلى عائلات أخرى، وبالتالي يصبح هنالك اسمان الأول رسمي أما الثاني فهو اسم بديل يصبح بمثابة لقب يحمله صاحبه.

أما بالنسبة لتعدد الاسم الأول فيرى الدكتور عيسى أن سببه يعود إلى ثقل الاسم المركب خصوصاً عندما يتكون من أكثر من كلمة، ما يجعل أهله أو المقربين منه ينادونه باسم مختصر فبذل اسم عبد الجواد يحيى يصبح أما جواد أو يحيى.

وحسب عيسى فإن السبب الآخر كذلك يعود إلى استباح الاسم الأصلي للشخص، فيكون لديه عدم رضى عن اسمه خصوصاً عندما يلاقي سخرية من قبل مجتمعه. ويضيف الدكتور عيسى أن من الأسباب الأخرى هي الدلال أو ما يسمى الدلع، فبذل عبد الرحمن يصبح عبود والاسم إذا شاع لزم صاحبه، ولهذا يرى عيسى أن العلاج الأشمل لكل هذا هو التأني في اختيار الأسماء والرجوع إلى أصحاب التخصص واستشارتهم والتعمق في معاني الاسم وظلاله سواء كان للذكر أو للأنثى.

يقول أبو عدي جمال أو بلال عمران أن اسمه الرسمي في بطاقته الشخصية هو جمال، وأن السبب في تسميته بلال يعود إلى أن والده زمن جمال عبد الناصر اضطر لتغيير اسمه خوفاً من المخابرات، وحتى هذه اللحظة يعرف أبو عدي في منطقته بالاسم جمال وبلال.

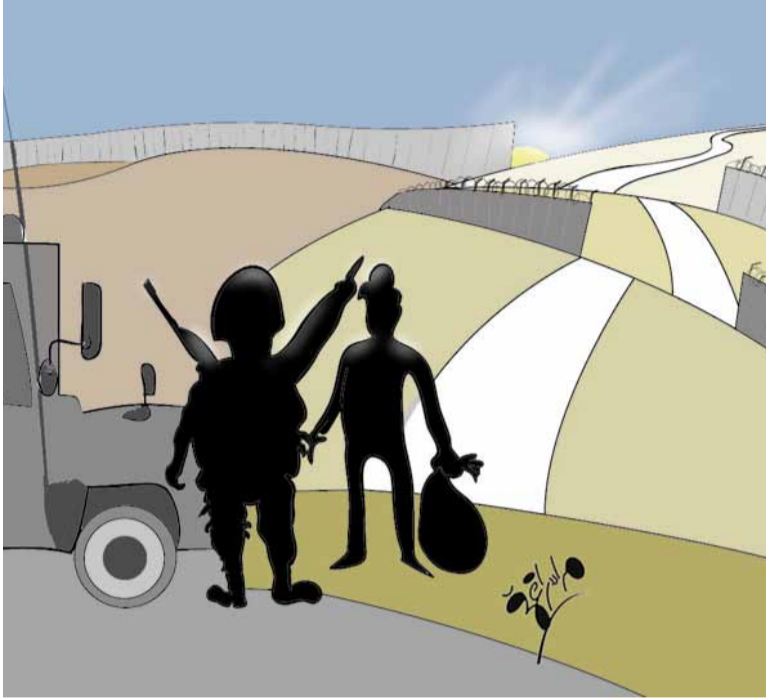
وكما يرى أبو عدي فإن مثل هذه الظاهرة سببت العديد من الأخطاء وسوء الفهم خصوصاً عندما يتم السؤال عن أي شخص يحمل أكثر من اسم، فبذل اسم بلال ومنهم من يعرفه باسم بلال ومنهم من يعرفه باسم جمال وهذا ما سبب متاهة كبيرة.

أما صبحية أو مرام كما تحب أن يناديها كل من يعرفها فتقول أن اسمها الأول كان مرام ولكن وبعد وفاة جدتها قام والدها بتغيير اسمها إلى صبحية حتى تحمل اسم امه، وتضيف صبحية أنها تخجل من اسمها خصوصاً في الجامعة، ما جعلها تطلب من مدرسيها أن ينادوها باسم مرام بدل صبحية كي لا تعرف صديقاتها الجامعيات باسم صبحية.

ويبقى الاسم هو العلامة التي تطبع على صاحبها، فمنها ما تكون لأشخاص سطروا أسماءهم بماء الذهب لتبقى على كل لسان وفي مخيلة كل ذاكرة، ويصبح الاسم مهما تغيرت حروفه وتعددت معانيه مقروناً بأفعال صاحبه وإنجازاته.

على سطح المعبر.. رحلة قهر وطوابير بشرية!

سامر عواد



من الانتظار وسمحوا لنا بالمرور أخيراً. الرابعة إلا بضع دقائق، وصلنا للمتنزه الذي أخبرنا عنه محمود «معبر قلقيلية» نهر غزير من البشر منبعه مكان توقف الحافلات التي تقل العمال، يصب في البوابات الإلكترونية للمعبر للتفتيش والفحص الدقيق. هذا النهر «طابور الدور» يتشكل على هيئة حرف «L» بالانجليزية يصل طوله لكيلومترين بلا مبالغة دون اصطافاف الناس بشكل منتظم، ولو اصطافافوا بنظام واحداً تلو الآخر لوصل طوله لأكثر من ذلك!

اصطفافنا إلى جانب محمود في الطابور بعد أن ابتعنا أكواباً من القهوة الساخنة لتساعدنا على مقاومة البرد، نتأمل في المعبر والصدمة مما نراه تكتنفنا، أبراج مراقبة شاهقة، وأسلاك إلكترونية مكهربة شائكة، وأفواج البشر لا تزال تصل للمعبر حائرة متسائلة: هل سندخل اليوم إلى هناك لكسب رزقنا أم؟! ينظر محمود لأول الطابور واقفاً على رؤوس أصابع رجليه لقصر قامته بعض الشيء، يتمتم قليلاً ويحسب كم سيستغرق من الوقت حتى يصله الدور والعبور، أخبرنا بأنه بحاجة إلى ساعتين ونصف الساعة على الأقل حتى يتسنى له الدخول إن لم يحدث أي طارئ يؤدي إلى عودته من حيث أتى كتعكر مزاج الجندي مثلاً! مشيراً إلى أن وقوفه اليومي لعدة ساعات تسبب له بالألم شديدة في ظهره ومفاصله.

المحتلة عام 48 يعيشون في نعيم وافر، لكنهم يتناسون الجانب الآخر من الحقيقة أو ربما لا يعرفونه.. قالها محمود! يصمت للحظات أخرى ملتفتاً لظلمة الليل عبر النافذة غارقاً بالتفكير في لقمة العيش التي باتت صعبة المنال، وتجبر العمال على الخروج من منازلهم في الثالثة فجراً من كل صوب شتاءً في ظل البرد القارس الذي يلسع العظام قبل اللحم الكاسي لها. الطريق للوصول لمعبر قلقيلية يستغرق ما بين 30 إلى 45 دقيقة لا تخلو من اعتداءات المستوطنين على الطرق الالتفافية أحياناً، ناهيك عن دوريات الاحتلال وحواجزه المتنقلة التي تعيق الوصول مراراً. بينما كان محمود يحاول سرقة بعض الدقائق للنوم أخبرنا بأنها دقائق ونصل للمعبر، وسنرى على أرض الواقع النعيم الذي يعيشون فيه، والمتنزه الذي يقفون فيه لساعات ريثما يتسنى لهم الدخول إلى فلسطين المحتلة عام 48... عنراً «إسرائيل» قالها باستهزاء منبعه ربما غصة في القلب. لم يكده محمود ينهي كلماته حتى فوجئنا بأحد حواجز الاحتلال الطائرة على مدخل مدينة قلقيلية، كانت عقارب الساعة تدور حول الثالثة وأربعين دقيقة، طابور طويل من المركبات، أخيراً جاء دور حافلتنا.. طلب الجنود بطاقات هويتنا الشخصية للفحص، استغرق الأمر لحسن حظنا ثلث ساعة فقط

لم تتغير ملامحه وتضاريسه كثيراً عندما زرته في شباط الماضي لتصوير فيلم وثائقي، ذات المشاهد تتكرر اليوم على سطحه، ظنوني طالما راودتني بأن كل من بحوزته تصريح عمل للدخول لإسرائيل يجني يومياً ما لا يقل عن 300 شيقل ثم يعود لبيته سالماً، لكن الظنون هذه لاقت مصرعها على أرض الواقع. متأملاً في سكون الثلث الأخير من الليل من خلال نافذته المطلة على الطريق المقابل، ينتظر محمود أبو نصر (36 عاماً) من بلدة بيتا جنوب شرق مدينة نابلس الحافلة التي ستقله لمعبر قلقيلية شمال الضفة، إحدى البوابات الرئيسية للدخول لإسرائيل للعمل، والحصول على رزقه المغمس بالقهر والعناء. الثالثة والربع فجراً، محمود آخر الصاعدين للحافلة معلناً بدء رحلة طريقها معبد بالشوك ومحفوظ بالمخاطر.. لحظات استغرقها في النظر من خلال نافذة الحافلة المصيبة بقطرات ندى الفجر على احد جيبات الاحتلال المتمسرة على طريق التفتيش.. يتمنى محمود أن يكون في كابوس ويصحو منه، لكنه يصطدم بالحقيقة المرة، فهناك من يظنون بأن هؤلاء العمال الذين يعملون في الأراضي

عقارب الساعة وصلت السادسة والنصف صباحاً لم نستطع التقدم مع محمود أكثر، اقتربنا من الأسلاك الشائكة التي تفصلنا عن البوابات الإلكترونية، ودعنا محمود متوجهاً للبوابات للعبور بعد أن أخبرنا بأنه سيأخذ إجازة في يوم الغد لكي يأخذ ابنه نصر (10 أعوام) وابنته نور (8 أعوام) للمستشفى لإكمال علاجهما لأنهما مصابان بالثلاسيميا!

الخامسة والنصف فجراً.. عشرات العمال اتخذوا من أرض المعبر مكاناً لصلاة الفجر وأمطار ليست بالخفيفة بدأت بالهطول فوق رؤوسنا.. يقفون يومياً تحت الأمطار الغزيرة وفي ظل البرد القارس، لا يوجد عمل يكفي لكل هذه الأعداد في الضفة حتى يكفوا عن العمل في دولة الاحتلال، وإن وجدت الأعمال فالأجور متدنية جداً ولا تفي بمتطلبات الحياة.. قالها محمود بعد تهنه طويل.

تتمة المنشور على الصفحة الأولى - بلد المسيح

تبين أن صورة الواقع أكثر قتامة مما تقدمه الجهات الرسمية، وبحسب تلك المصادر فإن عدد المسيحيين في القدس وضواحيها لا يتجاوز 5267، فيما العدد الحقيقي في رام الله من دون قراها هو 5500، أما في غزة فتبدو الأرقام الحقيقية كارثية فعلاً، فبعد أن كان عدد المسيحيين فيها عام 1994 حوالي 7500 فإن العدد اليوم حوالي 1300 مسيحي، ومدينة بيت لحم التي كان عدد المسيحيين فيها 21 ألف مسيحي عام 1994 نجد العدد اليوم لا يتجاوز 7 آلاف مسيحي. كما ان مصادرها الخاصة تخبرنا أن الرقم الحقيقي لعدد المسيحيين في فلسطين أقل من 37500 بكثير، في حين تخبرنا الأرقام الرسمية بأنه 41188 مسيحيًا. وربما هذا ما دفع بطريرك القدس للاتين «فؤاد طوال» إلى التحذير في تصريحات صحافية منذ عام تقريباً من أن عدد المسيحيين قد يصل إلى خمسة آلاف مسيحي في عام 2016. تلك الأرقام تدعما تأكيدات الدكتور حنا عيسى الذي تؤكد البيانات التي ترصدها دائرته أن هناك أكثر من 600 مسيحي يهاجرون كل سنة خارج فلسطين. صحيح أن الهجرة مستمرة مع اختلاف أسبابها، غير الأب رائد أبو سحلية يؤكد بثقة المؤمنين: «هناك من يخوفنا من أن فلسطين لن يبقى فيها مسيحي واحد، أنا أقول إنه في حال وصلنا لتلك المرحلة فسأتزوج (يكسر رهنته) وأنجب وأبدأ من جديد».

الغربية الرسمية وبشكل سنوي (وتحديداً من إسبانيا) وتسالنا عن أطفال مسيحيين أيتام كي يأخذوهم للعيش برفاهية في الدول الأوروبية». ويرى عيسى أن التوجه في تسهيلات الهجرة سياسي بامتياز، فهناك هدف سياسي يتمثل في تفرغ مسيحيي فلسطين من أجل أن يظهر الصراع وكأنه يهودي-إسلامي. ويؤكد عيسى: «من يريد أن يساعد المسيحي حقيقة عليه أن يبحث عن حل عادل للصراع أو يعمل على تثبيته في وطنه، لا أن يطلب منه أن يهاجر خارج بلد المسيح، فلا يعقل أن يكون بلد المسيح بلا مسيحيين.. الدول الغربية تقوم بعملها هذا بأمر كارثي وخطير علينا التصدي له». مشيراً إلى الدور العلماني الكنائس المسيحية تسيطر على ثلثي مدينة القدس الغربية، وهو ما يسهل السيطرة الإسرائيلية عليها في حال هجرها المسيحيون. أما الأب فيصل حجازين فأكد أنه في الفترة بين عامي 2001-2003 كانت السفارات الغربية تشجع على طلب اللجوء السياسي ومنح التأشيرات، حيث هاجر في عام واحد إلى السويد أكثر من 450 عائلة من بلدة بيت جالا وحدها.

فرز الأرقام

الأرقام وحدها تشي بخطورة ما يجري، فهي بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2010 مخيبة ومخيفة معاً، وفوق ذلك ومن خلال مصادرها الخاصة

أخرى تدفع بالطلبة المسيحيين للهجرة في ظل القلة العددية للمسيحيين. ويضيف عيسى: «تطبيق القانون الحرفي في الجامعات ولاحقاً في التوظيف وشغل الشواغر يدفع إلى إخراج المسيحي للخارج، حيث غالباً ما يفقد القدرة على التنافس، فأى وظيفة عمومية يتقدم لها أكثر من 1000 طلب وقد تجد بينها مثلاً 10 طلبات لمسيحيين، هنا لن تجد من هؤلاء العشرة من ينافس نصف هذه الطلبات التي تكون لمسلمين «نوابغ» في مجالهم مثلاً، وبالتالي لن يحصلوا على الوظائف فيتم تغليب خيار الهجرة بعد الاحباط من الواقع». السفارات الغربية وأهدافها السياسية ويرى خوري فيما تقوم به السفارات الغربية من تسهيل منح المسيحيين تأشيرات دخول إلى بلادها أحد أسباب هجرة المسيحيين، حيث أكد أن رؤساء الكنائس وتحديداً البطريرك ميشيل صباح طلب بشكل مباشر، وفي أكثر من مرة، من السفارات الغربية عدم تسهيل الهجرة للمسيحيين لأي سبب كان. ويؤكد حنا عيسى أن السفارات الغربية تسعى إلى تهجير المسيحيين من فلسطين خاصة والعالم العربي عامة، وأنه شخصياً تعرض لاغراءات السفر من قبل السفارة البريطانية خلال زيارة البابا الأخيرة للأرض المقدسة.

ويضيف مستشهداً من خبرته في عمله في وزارة العدل قبل سنوات: «غداة عملي في وزارة العدل كانت تأتينا الرسائل من الجهات

التعليم سيف ذو حدين الدكتور جريس خوري يرى أن ميسرا ثانياً يلعب دوراً في حركة هجرة المسيحيين ويمتثل بالمنح الدراسية والتعليم الجامعي، فأغلب الطلبة يجدون منحا بمؤسسات كنسية أو بمؤسسات تعليمية وهو ما يدفع لبقاتهم في الخارج. ويضيف: «هنا يتجاوز الأمر ذات الطالب فيتحول إلى نقطة جذب لأهله وأقاربه». ويبدو أن وعياً تبلور مؤخراً لدى الكنائس المسيحية وان لم يثمر بنتائج كاملة مفاده أن المنح الدراسية تعتبر أحد الأسباب المحفزة على الهجرة في أوساط الشباب المسيحي المتعلم أو المقبل على التعليم، فالأب فيصل حجازين يؤكد أن الدير الذي يديره أصبح يمنع تقديم المنح الدراسية في مرحلة البكالوريوس خارج فلسطين. ويتابع: «أغلب المنح التي يقدمها الدير في رام الله تشترط البقاء في الوطن، كما نشترط على المؤسسات التعليمية الإيطالية المانحة لبعض طلبتنا الالتزام بشرط عودة الطالب إلى فلسطين بعد إنهاء فترة الدراسة». وعن منهجية هذا السلوك من بعض الجامعات والكنائس الغربية يقول حجازين إن المنح التي يحصل عليها طلبته هي من أصدقاء يغارون على المسيحيين، وهدفهم العمل على إبقاء المسيحي في الأرض المقدسة. دكتور حنا عيسى، وكيل الشؤون المسيحية الإسلامية في وزارة الأوقاف، يرصد مفارقة

ويشير حجازين إلى أن المسيحي يهاجر ولا يعود، بعكس المسلم، فالعيش في بيئة مسيحية يدفعه للبقاء والاستقرار في ظل سوء الوضع الفلسطيني اقتصادياً وسياسياً وعدم استقراره. بدوره يقول النائب المسيحي المستقل حسام كمال الطويل في قطاع غزة إلى أن المسيحي يطرح على نفسه مجموعة كبيرة من الأسئلة الشائكة على شاكلة: أين أتعلم؟ وأين أعمل؟ وكيف أكون أسرة؟ وما هو السبيل للنهوض بأعبائها؟ وأين أعالج؟ وما هي ملامح الغد القريب؟ وكمن من الوقت قبل أن تقع كارثة جديدة؟ أين سأدفن بعد موتي؟ كل هذه أسئلة يصعب على الفلسطيني بصفة عامة الإجابة عليها بصيغة التأكيد بسبب الواقع المعاش في ظل الاحتلال. هنا يرفض النائب الطويل الحديث عن مسألة هجرة المسيحيين من فلسطين إلا في سياقها الحقيقي أي كونها هجرة فلسطينيين، فبرأيه لا يمكن الحديث عن هجرة مسيحية فقط، وإلا كان الأمر يتعلق باضطهاد طائفي وهو غير موجود. ورغم حديث الأب حجازين السابق وكذلك النائب الطويل، إلا أن الأول يسجل ملاحظة مهمة تتمثل في أن من يهاجر اليوم ليس بالمسيحي الفقير الذي يعاني من وضع اقتصادي صعب، بل الذي يمتلك رأس المال الذي يمكنه من العيش والاستثمار في المهجر!

غزيون يلجأون إلى «ازدواج الجنسية» للتغلب على عقبات الحصار

عادل زعرب



واستقر بها المقام في خان يونس، إلا أن صلتها لم تنقطع بمصر، ولا بأقاربهم حتى بأقاربهم المصريين. فيما يسعى اخرون للحصول على اقامة بالخارج حيث قام المواطن محمد ابو علوان من اجل الحصول على الجنسية بالزواج من امرأة مصرية، ويقول: «أنتقل كثيراً بين مصر وقطاع غزة لأن أعمالي التجارية كلها في مصر، ومن حقي الحصول على اقامة كون زوجتي مصرية». ويبرر أبو علوان سعيه للحصول على الإقامة بالخارج، بسبب الإغلاق المستمر على غزة وصعوبة السفر من معبر رفح، كما أن الإقامة بالخارج تساعده في السفر من غزة عبر المعبر الحدودي الوحيد بين غزة ومصر بكل سهولة ويسر.

ويعتقد أبو علوان أن المئات من الفلسطينيين أمثاله يرفعون قضايا في المحاكم المصرية؛ للحصول على الجنسية عن طريق الآباء أو الأجداد أو الأمهات أو الزوجات أو الاستثمار في الأراضي المصرية.

ولا تحرم الجنسية المصرية الفلسطينيين مقابل الحصول عليها من جنسيتهم الأصلية، ويجمع هؤلاء على أنهم لا يبحثون عن الجنسية هرباً من غزة بقدر ما يبحثون عن التسهيلات التي تعطيها الجنسية المصرية لحاملها داخل مصر وخارجها.

وحسب مصادر مطلعة، فإن الأمر لا يقتصر على البحث في الأوراق القديمة بل إن هناك العديد ممن يملكون أراضي منذ زمن بعيد في الجانب المصري من الحدود يقومون بالسفر إلى القاهرة لإثبات أحقيتهم في الحصول على الجنسية المصرية من خلال إبراز عقود ملكية هذه الأراضي، ومع أن هذه المسألة معقدة إلا أن العديد من الفلسطينيين تمكن بالفعل من الحصول على الجنسية المصرية، وقد تفاخر أحدهم بأنه دخل مصر دون تنسيق لأن زوجته تحمل الجنسية المصرية ممن أثبتوا امتلاكهم لأراض في الجانب المصري من الحدود.

ورغم أن هناك تسهيلات جزئية جدا على حرية الحركة من وإلى غزة بعد مجزرة «أسطول الحرية»، فإن حلم المواطنين في غزة ليلا ونهارا هو كيفية الحصول على تنسيق لهم ولعائلاتهم لمغادرة القطاع وكل له أسبابه، لكن صعوبة الوضع وعدم وجود جهة دبلوماسية مصرية في القطاع بعد إغلاق السفارة المصرية منذ 3 أعوام زادت العملية تعقيدا، ولذلك يأمل الفلسطينيون أن تحل هذه القضية ضمن القضايا التي يمكن حلها بعد إتمام «المصالحة الفلسطينية» التي طال انتظارها.

ساهمت سياسة الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة في البحث عن حلول إبداعية جديدة لضمان الخروج والدخول على قطاع غزة في ظل الأجواء السياسية المعقدة التي يعيشها قطاع غزة، وكان الحل في «ازدواج الجنسية» حيث قام العديد من الفلسطينيين من قطاع غزة بالبحث في أوراقهم الثبوتية عن مستندات تعود بأصولهم ونسبهم إلى جنسيات أخرى، أملاً منهم في الحصول على جنسية مزدوجة.

ولا يقتصر هذا الأمر على سكان المنطقة الحدودية في مدينة رفح الفلسطينية فحسب، والتي يشكل السكان فيها امتداداً طبيعياً لسكان مدينة رفح المصرية، إذ هناك الكثيرون من سكان مناطق قطاع غزة يرفعون قضايا في المحاكم المصرية للحصول على الجنسية.

المواطن (أ.ز.) حقق حلمه، أخيراً، بالحصول على الجنسية المصرية، يقول: «بعد أشهر مضيئة من البحث عن الأوراق والمستندات عثرت على أوراق قديمة أثبتت أن جدي من مصر، ورفعت من خلال محام مصري قضية في المحكمة».

ويشير محمد إلى أنه تمكن بعد أربعة أشهر من «البحث الدائم بين الدوائر الحكومية المختلفة ومراكز الشرطة للتحقق من بياناته الشخصية والتأكد من الأوراق الثبوتية، من الحصول على الجنسية. ولفت إلى أنه سيرسل في الأيام القادمة أحد أبنائه إلى مصر لعمل جنسية له، مشيراً إلى أن المحامي سيساعده في ذلك؛ لأن ملف القضية في يده «وهو على اطلاع كامل بهذا الخصوص».

ويواجه الفلسطينيون صعوبات شاقة في طريقهم للحصول على الجنسية المصرية من خلال المحاكم، إذ إن الإجراءات للحصول عليها تستنزف وقتاً طويلاً وجهداً شاقاً على مدار اليوم، «وهي ليست بالإجراءات السهلة أو البسيطة». ويشير محمود ضهير من مدينة خان يونس جنوب القطاع، إلى أن عدداً كبيراً من أفراد عائلته حصلوا على الجنسية المصرية في السنوات الأخيرة بعدما أثبتوا أن أصولهم مصرية، مؤكداً أنهم لا يواجهون صعوبات في ذلك، نظراً لأصولهم المصرية المثبتة في السجلات.

ويوضح ضهير أن عائلته قدمت من مصر قبل عدة عقود،

تتمة المنشور على الصفحة الأولى - السلطة تحذر

ثبت صدقها وصحتها قبل ذلك، مضيفاً بأن الإسرائيليين لا يقولون متى سنحارب.

وأوضح أبو الهول، بأن إسرائيل تمهد لشن الحرب على غرار ما حدث قبل عامين، وهم يدعمون موقفهم بأن حماس تزودت بأسلحة جديدة، وبأن هناك انفلاتاً على جبهة غزة وإطلاق صواريخ من قبل جماعات سلفية. وحسب أبو الهول، فإن حكومة نتانياهو تتوقع أن تستعيد الجندي الأسير غلعاد شاليط دون دفع الثمن، كما أنها تريد من هذه الحرب كسر شوكة حماس دون القضاء عليها، بمعنى أن تجعلها تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة، كما أن إسرائيل طورت أسلحة جديدة تريد أن تستخدمها ضد الأنفاق والمواقع الفلسطينية.

وفيما إذا كان بالإمكان وقف التصعيد الإسرائيلي ضد غزة، رأى أبو الهول، أن إسرائيل قد تؤول قرار الحرب وليس إلغائها لأنها تضع مصلحتها فوق كل اعتبار، وأنها لا تريد أن تكرر تجربة حزب الله وبأن تكون هناك قوة تهددها بجانبها وتتعاظم على حسابها.

وجود حشود عسكرية على الحدود. وحسب البردويل الذي كان يتفاوض نيابة عن حركة حماس في القاهرة إبان الحرب لوقف العدوان آنذاك، فإن «الموقف العربي لم يتغير كثيراً لجهة منع الحرب على غزة، بل زاد بأن هناك تراجعاً في هذا الموقف يعطي غطاءً للاحتلال من أجل شن عدوانه الجديد، كما أن المجتمع الدولي غير حاسم للجم العدوان بالإضافة إلى أننا لا نجد هناك ضميراً عالمياً يسعى لمنع الحرب الجديدة».

خلال أسابيع

وفي محاولة من «الحال» لمعرفة موقف القاهرة التي تتابع التطورات في غزة عن كثب وباهتمام بالغ، فقد توقع «أشرف أبو الهول» مساعد رئيس تحرير صحيفة الأهرام المصرية للشؤون الفلسطينية، أن تشن إسرائيل حربها الجديدة على غزة خلال أسابيع، مضيفاً بأننا نعيش حالياً مرحلة التصعيد الإعلامي الذي يسبق العسكري. ورداً على سؤال لـ «الحال»، فيما إذا كانت هذه معلومات أو تنبؤات، أجاب أبو الهول الذي زار غزة مؤخراً، بأنها تقديرات للأجواء الإسرائيلية

الآن، فإنه يرجح أن تذهب إسرائيل إلى خيار الحرب، في محاولة منها للهروب إلى الأمام للخروج من عزلتها الدولية بعد أن حملها العالم مسؤولية إفشال المفاوضات.

حرب نفسية

أما موقف حركة حماس، فهو يتكون من شقين، الأول ما عبر عنه الجناح العسكري للحركة مؤخراً، من أنه لا يخشى التهديدات الإسرائيلية، وأنه جاهز للتصدي لأي عدوان جديد مهما كان حجمه وقوته وبأنه يأخذ التهديدات الإسرائيلية على محمل الجد. والثاني، سياسي حيث اعتبر رئيس حكومة غزة إسماعيل هنية بأن إسرائيل تشن حرباً نفسية على أهالي غزة، كما طالب في نفس الوقت الأنظمة العربية بالعمل لمنع التصعيد الإسرائيلي ضد غزة.

وحسب القيادي في حركة حماس الدكتور صلاح البردويل، فإن الأجواء التي سبقت حرب عام 2008 مشابهة تماماً للأجواء الحالية، خصوصاً التصعيد الإعلامي والقصف الجوي والاعتداءات التي يطلق عليها الاحتلال «الحرب الاستباقية»، لكن الفارق هو عدم

الاعتبار عند تحليل الموقف الحالي على جبهة غزة، وهو أن رئيس أركان جيش الاحتلال الجديد الجنرال «يوآف غالنت» والذي يشغل حالياً قائد المنطقة الجنوبية، من أكثر المؤيدين لحسم الصراع مع حماس عسكرياً.

إسرائيل تحاول الخروج من العزلة

أما على الجانب الفلسطيني، فهناك موقفان، الأول يتعلق بقيادة منظمة التحرير والسلطة الذي يطالب حركة حماس بالالتزام الكامل بالتهدئة. وفي هذا الإطار طلب الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير خلال اتصال هاتفي مع «الحال» من حركة حماس، أن تلتزم بالتهدئة الكاملة وأن تأخذ مسألة حماية أرواح شعبنا بعين الاعتبار، وعدم الاستخفاف مطلقاً بهذه القضية.

وأضاف عريقات موجهها كلامه لحماس، بأن هناك فرقا بين التضحية والأضحية، وأنه من الواجب عدم السماح لإسرائيل بأن تشن عدواناً جديداً على غزة.

وأوضح عريقات أنه وعلى ضوء قراءتنا للصحف الإسرائيلية آنذاك وقراءتنا لها

أن يكون مرتبطاً بنجاح الجهود السياسية، لأن هناك تقديرات إسرائيلية تقول إن حماس قد تلجأ إلى «دهورة» الأوضاع الأمنية في حال استئناف المفاوضات، وهذا يعني إسرائيلياً، ازدياد عمليات إطلاق الصواريخ والمواجهات العسكرية في عمق أراضي قطاع غزة حيث أصيبت دبابة ميركافا مؤخراً بصاروخ كورنيت روسي الصنع.

وحسب شلحت فإن أصول اللعبة تغيرت، فقد كانت قوات الاحتلال تقوم بأعمال التمشيط داخل أراضي القطاع دون أي رد فلسطيني، لكن الوضع أصبح مختلفاً الآن، كما يفسر شلحت امتناع إعلان إسرائيل عن إصابة الدبابة بعد أسبوعين، لأن ذلك يخدم سيناريو التصعيد الإسرائيلي ضد غزة الذي يهدف إلى تحقيق غايتين، الأولى، محاولة حسم الصراع مع حماس عسكرياً. والثانية، محاولة التهرب من استحقاقات التسوية.

كما يرجح شلحت حدوث انقلاب في الموقف الإسرائيلي الذي كان يعبر عن ارتياحه لحكم حماس في غزة في ضوء تعزيز قوة حماس وازدياد إطلاق الصواريخ. وهناك سبب آخر حسب شلحت يجب أخذه بعين

التنمية البشرية في فلسطين.. «بريستيج» اجتماعي أم خطوة للتغيير الإيجابي؟

العافية في أريحا

منير فاشة

أحمد البيتاوي

نُجس الطالب على قفاه مدة 12 سنة مدعين أنه يتعلم، أما كيف يمكن أن يتم التعلم دون استعمال المرء ليديه ورجليه وأصابعه ودون أن يمر بتجارب وخبرات، فيبقى سرا مغيبا أو محرما التساؤل عنه. يجلس الطفل على قفاه على مقعد الدراسة في الصف، ويجلس على قفاه في إتمام الفروض البيتية، ويجلس على قفاه في مكتبة المدرسة (إن وجدت) ويجلس على قفاه في وسيلة النقل بين البيت والمدرسة ويجلس على قفاه عندما يمارس ألعاب الكمبيوتر (والتي لا أرى كيف يسمونها ألعابا رغم أن اللاعب لا يحرك فيها ساكنا). ربما يقول البعض إنه لا يجلس على قفاه في المختبر، ولكن طريقة الوقوف في المختبر ربما تكون أسوأ حتى من الجلوس من وجهة نظر العافية.. يجلس الطالب على قفاه أمام ألواح وكلمات وشاشات لا يحتاج خلالها إلى تحريك أكثر من إصبع يرفعه للسماح له بالتكلم أو للضغط على زر أو لتقليب صفحة. إلى جانب عدم الحركة هذه، يوجد جانب آخر لغياب العافية: عدم معرفة مصدر ومحتوى ما يدخل الجسم من مأكولات ومشروبات.

كثير الحديث في الآونة الأخيرة عن موضوع تطوير الذات وتحسين الأداء، حيث ازدحمت وسائل الإعلام بالإعلان عن دورات التنمية البشرية، وسط جدل حول الأثر الحقيقي الذي تتركه هذه الدورات التي يصفها البعض بالبريستيج الاجتماعي ويراها آخرون أولى خطوات التغيير الإيجابي على المستوى الشخصي والاجتماعي.

تخصص جديد

المدرّب محمد بشارت مدير البرامج في مركز الشخص المهم، أشار إلى أن موضوع التنمية البشرية في فلسطين هو تخصص جديد ولا يزال في بداياته، وهو الأمر الذي يجعله محل تشكيك من قبل المراقبين الذين يقللون من شأنه ويعتبرونه ترفا فكريا لا فائدة منه.

وفي الوقت ذاته، أوضح بشارت لـ«الحال» أن بعض المؤسسات والشركات بدأت تتنبه لأهمية هذا الموضوع حيث أفردت له مساحة ضمن برامجها التطويرية لأفرادها.

وذكر مدرّب التنمية البشرية أن 3% من دخل الشركات والمؤسسات في الدول الأوروبية مخصص للإنفاق على تدريب وتطوير أداء موظفيها، خاصة إذا ما علمنا أن ذلك أصبح يندرج ضمن مقياس نظام إدارة الجودة (الايزو).

المدرّب بحاجة إلى تدريب

وفي المقابل، يرى سهيل هشام (28 عاما) أحد المشاركين في دورات سابقة للتنمية البشرية أنها نوع من البريستيج الاجتماعي فقط، ويقول: «إن هذه الدورات لا تلامس الواقع وهي تصور المؤسسات والبيوت وأماكن العمل بطريقة وريدي ومثالية تختلف كلياً عن الحقيقية وهو ما ينعكس بكل تأكيد على تشخيص الحلول».

وذكر هشام (موظف في مؤسسة خاصة) أن مثل هذه الدورات لا يمكن أن تؤثر بالأشخاص ولن تعمل على تغيير سلوك اجتماعي نشأ مع الفرد منذ صغره، مشيراً إلى أن الأسرة هي العامل الرئيسي في صقل الشخصية وجعلها تنحو منحى إيجابيا أو سلبيا.

وأكد هشام وجود كثير من المدربين الذي يعطون مثل هذه الدورات ولكنهم غير موفقين في طريقة الإلقاء وإيصال المعلومة، ويعتقدون أنهم إذا كانوا يملكون بعض المعلومات التي مصدرها محرك البحث (جوجل) (وبروجكتر) لعرض المادة يستطيعون أن يكونوا مدربي تنمية بشرية، وهو الاعتقاد الخاطئ تماما.

بدورها، أبدت الأنسة الأة سليمان استغرابها من الأسعار المرتفعة لدورات تطوير الذات خاصة مع تدني الدخل، مشيرة إلى أن ذلك ينعكس على ترتيب الأولويات خاصة للخريجين الجدد من الجامعات.

وتضيف: «اعتقد أن الأولوية لطلاب خريج من كلية الاقتصاد مثلا، ستكون أخذ دورة في

التسويق أو المحاسبة أو في اللغة الانجليزية ولن تكون دورة في التنمية البشرية لان أسعارها مرتفعة جدا وتفوق أسعار الدورات الأخرى».

الساعة بـ 10 آلاف دولار

وحول الأسعار المرتفعة لهذه الدورات، رد بشارت على أن كل علم جديد له قيمته، وأن دورات التنمية تتميز بإعطاء الخبرة والمهارة والتدريب، هذا بالإضافة إلى أن هذا التخصص غير موجود في الكتب ولا يدرس في المدارس والجامعات، وهو ما ينعكس على الأسعار، وتزداد بشارت على أن تكلفة هذه الدورات في فلسطين مقبولة إذا ما قورنت بالدول العربية أو الأوروبية التي تصل فيها الساعة التدريبية الواحدة في بعض الأحيان إلى أكثر من 10 ألف دولار.

ويضيف: «قد يكون هناك تشابه في المعلومات ولكنه بغرض التعليم والإفادة أولا ثم الاختلاف يكون في طريقة العرض ثانيا وهو ما يجعل المادة متجددة ومختلفة».

ويوضح: «إذا أردنا أن نتحدث مثلا عن موضوع كفاءة الموظفين والعلاقة بين الرئيس والمروءوس لا يمكننا أن نتطرق إلى ذلك بمجرد عموميات وعبارات فضفاضة، بل لا بد من التركيز على العديد من الجوانب والتمارين العملية التي لا يمكن الحديث عنها بدورة تدريبية مدتها (14) ساعة فقط.»

شفيت من السرطان وتحدثت بشارات عن الأثر الإيجابي الذي تتركه دورات التنمية البشرية إن على المستوى الشخصي أو المؤسسي، مستشهدا بحالة أحد الطلاب الذي كان معدله الدراسي (65%) وبعد أن شارك في دورة عن التفوق الدراسي أصبح معدله فوق الـ (90%). وأكد بشارات على وجود إحدى الشركات كانت على وشك الانهيار واستطاعت أن تخرج من كبوتها بفعل دورات التنمية البشرية. السيدة أم محمد دويكات أكدت بدورها أنها كانت تعاني من سرطان الثدي وكانت على وشك إجراء عملية جراحية لاستئصالها حتى قررت المشاركة في دورة للتنمية البشرية تتحدث عن تحفيز الطاقة الكونية لعلاج الأمراض.

وتقول أم محمد: «لم أكن في بداية الأمر مقتنعة بأن مثل هذه الدورات ستساهم في علاجي، ولكن لم يكن أمامي من خيار آخر ولم يكن لدي ما أخسره، وبعد المشاركة في الدورة والالتزام بالبرنامج اليومي الذي يتخلله الرقية الشرعية وطرق التنفّس الصحيح واستخدام الماء والزيت بطريق معينة، بالإضافة إلى بعض الحركات الرياضية التي تشبه (اليوغا) والتأمل بدأت اشعر بالفارق الحقيقي والتغيير النفسي الذي انعكس بالطبع على صحتي». وتضيف: «بعد ذلك بعدة أسابيع وبعد إجراء الفحوصات الطبية تبين انحصار مرض السرطان ولم اعد بحاجة إلى إجراء عملية استئصال، كذلك لم اعد أعاني من وجع الرأس الذي كان يلازمني طوال اليوم».

الفدائي «محمد» والطفلة «ريا».. حكاية لم تنته بعد

علي دراغمة



ريا شراب.

بثور وجروح سطحية، وبعد أشهر من البحث، وجد الفدائي عفانة عائلة الطفلة في مدينة رفح في أقصى الجنوب الفلسطيني.

من صفد إلى رفح، ومن نابلس إلى العريش، تشابكت خيوط هذه القصة الفلسطينية مع تعدد الروايات عن اللجوء الفلسطيني وتشابه أصناف العذاب نتيجة الاحتلال الإسرائيلي الذي استولى على الأرض وشرّد أصحابها الأصليين.

عائلة الطفلة التي لم تجد شيئا تملكه لمكافأة الفدائي الذي أعاد لها طفلتها، فقررت أن تزوجه ابنتها حال بلوغها سن الزواج، فكانت رغبة الشاب صاحب القضية أن تبقى الطفلة شقيقته إلى الأبد. استمرت الأخوة بين الفدائي والصغيرة، ولم ير أحدهما الآخر بعد هذا الفراق، إلا أن عفانة الذي سار على درب المقاومة في صفوف حركة فتح استشهد عام 1982 بعد عملية اختطاف قام بها أعوان الاحتلال الإسرائيلي في مدينة نابلس كما تروي عائلته.

القصة التي رواها عفانة لأبنائه مرارا وتكرارا، طبعت في ذاكرة العائلة، كان الفدائي عفانة دائما يهتمها قائلا لأبنائه: «تركت لكم عمّة في الحياة، أجهل مكانها، ابحثوا عنها إن حصل لي مكروه».

عاشت القصة في بيت عائلة عفانة التي فقدت الأب وأثنين من الأبناء على مذبح المقاومة، كما غيب الموت عدداً آخر من الأسرة التي أصبحت نموذجاً لاستمرار النكبات الفلسطينية المتلاحقة والصبر على تجاوزها.

يروى عمر عفانة (48 عاماً) ابن الشهيد محمد عفانة، وكله ثقة أن والده يستمع إليه وهو ينفذ وصيته قائلا: «وجدت عمتي صديقة، وهي تعيش

عمر الحكاية من عمر الرحيل عن الديار وأكثر، وأصل الرواية رجل امتشق السلاح مع رفاق له ووهبوا أنفسهم جميعاً حتى الرمح الأخير من النفس للدفاع عن مدينة صفد قبل الاستيلاء عليها من قبل العصابات الصهيونية سنة 1948، حتى عثروا صديقة في جبالها على طفلة تاهت عن عائلتها المهجرة من الوطن إلى المجهول في الشتات.

كان المقاتلون الفلسطينيون يجوبون البلاد عرضاً وطولاً للدفاع عن مدنها وقراها، سلاحهم البارودة الإنجليزية القديمة، وذخيرتهم حق الدفاع عن النفس.

المقاتل الفلسطيني محمد عيسى عفانة كان يبلغ من العمر 17 عاماً عندما خرج من قريته (بيتا) جنوب مدينة نابلس مع مجموعة من الفدائيين لمقاتلة المحتلين في شمال فلسطين، كما كان يفعل معظم أبناء فلسطين، فوجد طفلة فلسطينية تائهة في الجبال بعد أن أضاعت عائلتها التي هجرت بيتها قبل أن تنهي طفلتهم «ريا» لعبتها في أطراف المدينة.

عادت الطفلة ريا لسلطان شراب (تسعة أعوام) إلى بيتها، ولم تجد إلا غرباء، عيونهم ملونة، وعلى سحناتهم تبدو علامات الغضب والانتقام ونية السلب، جاءوا ومعهم الموت والخوف وتناولوا طعاماً أعد سلفاً، ولكن حتماً ليس لهم. عاد الفدائي عفانة إلى بلدته بيتا بعد أيام بصحبة الطفلة ريا ليركها وديعة لدى والدته قائلاً لها: «هذه أختي الصغيرة، ستبقى في بيتنا حتى أعتز على عائلتها»، كانت الطفلة تعاني من

عاماً على استشهاده». وتابع عمر: «سوف أحمل معي صوراً وبعض أشياء والدي كي تحتفظ بها عمتي، ولن أسمح لها أن تضع مني من جديد». تتحدث العمّة «ريا» مع عائلة شقيقها محمد عبر الإنترنت يوماً لساعات دون ملل، وهي دائمة السؤال عن أدق التفاصيل التي عاشها شقيقها قبل استشهاده، تتفاعل وتبكي من شدة الألم لفقدان شقيقها وتبخر الأمل الذي عاش معه للقائه يوماً قائلة: «لا أريد شيئاً سوى مشاهدة صور شقيقي محمد لأحضنها قبل مماتي».

في أحد أحياء مدينة الشيخ زويل في عريش مصر. عمرها الآن 71 عاماً، متزوجة من رجل مصري ولها عائلة كبيرة مكونة من عشرة أبناء». تتحدث عمر مع «العمّة» عبر الهاتف، وتمكن من الحديث مع أبنائها، وحصل منهم على العناوين اللازمة، وشاهد بعضهم عبر شبكة الإنترنت، وقال عمر: «سوف أذهب لزيارتها حال انتهائي من إعداد الأوراق اللازمة للسفر في الأيام المقبلة، وسوف أصطحبها إلى العمرة». وأضاف عمر: «عمتي ريا أجهشت بالبكاء من شدة الصدمة عندما علمت باستشهاد والدي، وتصرفت وكأنه استشهد اليوم رغم مرور 28

بلدة بيتا.. قيمة أثرية وتاريخية تغوص لأعماق السجون الرومانية



آثار السجون الرومانية في بلدة بيتا.

أن الذي يرغب في مشاهدتها يضطر للنزول في حفرة عمقها متران وبعدها يتجه إلى مغارة يبلغ طولها نحو ثلاثين مترا وعرضها 15 ويشاهد كل من يدخل هذه المغارة عرسا فلسطينيا تجسد به المنحوتات العريس والعروس وما تسمى الفاردة فهناك عروس على حصان وخلفها النساء. ويؤكد جاغوب بخصوص المنطقة الشرقية العرمة وعين عوليم انهم طلبوا قبل سنوات من مديرية السياحة والآثار بنابلس أن تزور موقع العرمة مع خربة عين عوليم على أمل إقامة مشروع لكي يطوروا أو يحافظوا عليها لكن لم يتحقق شيء. جدير بالذكر انه كان في بلدة بيتا العديد من المناطق الأثرية لكن مع ازدياد الزحف السكاني اختفت نتيجة تدميرها وتحويلها الى مناطق سكنية منها منطقة الغوطة وخربة صنصور وطريش.

منحوتة بالصخر منها أشخاص وعربات حيث إن هذه الحفرة عميقة ولا تعرف نهايتها.

مدينة عريقة

ويقول المواطن احمد محمد عوض جاغوب إن هناك آثارا رومانية في المنطقة تشير إلى أنها كانت مدينة عريقة مسكونة «واكبر دليل على ذلك وجود بقايا منازل من جدران وسقوف ظاهرة للعيان وتحيطها السجون». ويشير جاغوب الى ان هناك منطقة داخل البلدة يطلق عليها اسم البالعة او «الهوتة» وقيمتها التاريخية والأثرية أنها تحكي قصة رجال ونساء كانوا يزفون عروسا وتناولوا على الذات الإلهية بترديد أغاني فاجرة فحسب الله بهم الأرض وحولهم إلى تماثيل، والغريب العجيب

خزانات اعتاد المواطنون الذهاب إليها. ويشير حمائل إلى أن خربة روجان كانت عبارة عن بلد إسلامي متكامل انشئ منذ وجود الإسلام ولكن هذه الآثار لم تبق لغاية الآن. مؤكداً أن الطريق الى الخزانات كانت ترابية وشقت طريق حديثة لكي يتمكن الزائر من الوصول إليها، حيث انه في الماضي لم يكن أفراد البلدة يستطيعون الوصول إلى تلك المنطقة لكن دائرة السياحة والآثار أوقفت العمل فيها نظرا لان مثل هذه المناطق الأثرية لا يجوز التعامل معها إلا بوجود سلطة الآثار.

ويبين رئيس البلدية أن هناك منطقة أثرية تسمى البالعة تقع في الجهة الجنوبية يقال إنها سميت بهذا الاسم لأنه وقع فيها خسف في الأرض عمقه حوالي 2 متر ويوجد بها تماثيل

مقصلة للاعدام، وهناك بقايا بعض البيوت التي شيّدت بالطين. وهذه السجون الثلاثة يوجد لكل واحد منها باب على سطح الأرض يلقي منه السجين الى الداخل حيث لا يستطيع الخروج، ما يعني اعدامه بطريقة بطيئة. يقول رئيس بلدية بيتا فايز محمد حمائل، إن الآثار في بلدة بيتا غنية جدا، منها عين عوليم وعين روجان وأم الجرب والعرمة وبيرقوزا. ويضيف أن جبل العرمة كان في زمن من الأزمنة القديمة عاصمة وهو عبارة عن قلعة بابها لا يتعدى 1,5 م، ومن الجهة السفلية توجد عشرة خزانات منحوتة بالصخر مختلفة الاحجام، الكبيرة منها لا يستطيع احد الدخول إليها لأنه لا يوجد عليها درج وهي عبارة عن مبان قديمة مهدمة حيث لم يبق منها سوى 3

شروق الجاغوب

انما كانت مغارة جعيتا في لبنان تمثل ظاهرة كونية تشكلت بفعل العوامل الجيولوجية فان منطقة البالعة في بلدة بيتا جنوب شرق نابلس تمثل معجزة وقدره الهبة في تشكيل لوحة فنية نادرة لعروس تمتطي حصانا، يقال ان هذه اللوحة تشكلت عندما خسف الله الأرض بمجموعة من النساء كن يزفن عروسا.

سجون ومقاصل إعدام

كما ان منطقة العرمة في البلدة حافلة بالآثار والمعالم التاريخية التي تعود لزمن الروم منها ثلاثة سجون حفرت بالصخر على عمق عشرة أمتار وبطول 30 مترا وعرض 15 بالإضافة لوجود

بعد تعثر لسنوات.. ستاد دورا يقرب من الافتتاح كأكبر منارة رياضية بفلسطين



الواجهة الغربية من ستاد دورا.

وأضاف أبو هليل: لا شك بأن وجود الملعب يعطي فرصة لإدارة الفريق للعمل على إقامة معسكرات مغلقة للفريق الأول وللفرق المساندة. والأمل كبير أيضا بأن يكون نادي شباب دورا بعد افتتاح الملعب ضمن كوكبة فرق المحترفين.

بالنجيل الطبيعي، ما أثار على مستوى الفريق سلبا من جميع النواحي، حيث أدت كلفة سفر اللاعبين بين المدن إلى تكبد إدارة النادي مبالغ باهظة، ناهيك عن إضعاف مستوى الفرق المساندة في النادي التي من الصعب الاهتمام بها.

عدم مطابقتها للمعايير الدولية، ورجحت ان يتم افتتاح الستاد قريبا بواجهته الغربية والجنوبية بسعة جماهيرية حوالي 18 ألف متفرج. وأشارت أبو عطوان إلى أنه تم تجهيز المخططات لبعض الجهات المانحة، وذلك لتمويل إنشاء الجهتين الشمالية والشرقية، الأمر الذي إذا ما تم فسيزيد سعة الملعب إلى أكثر من 45 ألف متفرج ما يجعله الأكبر في فلسطين، ليس فقط من حيث السعة وإنما من حيث مساحة المستطيل الأخضر. إذ إن بعديه 105م × 68م، وكذلك هناك حوالي 10 أمتار ما بين المدرجات والملعب من الجهة الغربية، و6 أمتار من الجهة الجنوبية.

معاناة وأمل

أما رئيس نادي شباب دورا نايف أبو هليل فتحدث عن مدى تأثير وجود هذا الملعب في قلب مدينة دورا على الأندية وخصوصا نادي شباب دورا وقال: في السنوات الثلاث الماضية حرمانا من وجود ملعب بيتي، وذلك بعد قيام الجهات المشرفة على المشروع بإزالة الأرضية السابقة التي كانت مغطاة أصلا

الواجهة الغربية، ولكن العمل توقف لأكثر من سنة ونصف السنة، حتى قامت وزارة المالية بتقديم مبلغ 500 ألف دولار لتكملة البناء في هذا الجزء، بالإضافة إلى مساهمة محلية من بلدية دورا لتغطية العجز المالي. وخلال هذه الفترة تمت الموافقة من الحكومة الفلسطينية على بدء العمل ببناء الجهة الجنوبية بتمويل قدر بمليون و50 ألف دولار مضافا إليه أعمدة الإنارة وحسب مواصفات «الفيفا»، وقدمت البلدية دعما ذاتيا لاستكمال هذا الجزء قدره 250 ألف دينار أردني.

أرضية الملعب بالنجيل الصناعي

وتحدثت أبو عطوان عن سبب تأخير تسليم الأرضية المفروشة بالنجيل الصناعي والذي تبرعت وزارة المالية بتمويل تكاليفه بمبلغ يقارب الـ 605 آلاف دولار، تشمل أيضا استمرار العمل ببناء الجهة الجنوبية من الملعب، وأرجعت ذلك للخوف من تأثير الأوساخ والتربة وأعمال البناء المستمرة على النجيل الصناعي. هذا وقد كان مقررا تسليم الأرضية الخضراء بعد عيد الفطر مباشرة، وكذلك الإنارة تم رفضها بسبب

نادر سليمان

منذ توليه رئاسة الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم واللجنة الأولمبية أحدث اللواء جبريل الرجوب ثورة في مجال البنى التحتية الرياضية، فتم إنشاء العديد من الملاعب المعشبة ذات المواصفات الدولية، وبناء الصالات المغلقة، وكذلك إعادة تأهيل العديد من المنشآت الرياضية، منها على سبيل المثال: ستاد الشهيد فيصل الحسيني في الرام، وملعب الحسين بن علي في الخليل، وستاد الخضراء في بيت لحم، وستاد ماجد أسعد في البيرة. وهناك منشآت لا تزال قيد الإنشاء في بعض المدن، ولعل أبرزها ستاد دورا في جنوب الخليل، وأبرز ما يميزه المساحات الواسعة المحيطة به.

تمويل أوروبي محلي مشترك

المهندسة المشرفة على المشروع، مريم أبو عطوان تحدثت عن ولادة الستاد، فتقول إن الدول المانحة وتحديدا النرويج وهولندا قدمت مبلغ 300 ألف دولار لبناء جزء من مدرجات

الزجاج والخزف في الخليل.. صناعة «الموروث» وعقبات «الوارث»

المهنة منذ ما يزيد على خمسمئة عام. أما طريقة الصنع فسهلة على الناظر دقيقة التعقيد على الصانع، تبدأ من قطعة عشوائية التنظيم من خام الزجاج تصل في فرن تصل حرارته إلى 1200 درجة مئوية، وتبقى اليد الماهرة تقولها داخل الفرن بأداة حديدية مع قيام الصانع بالنفخ بين الفينة والأخرى لتكوين شكل دائري.

ويضيف المنتشة: «العمل في المصنع أمر سهل، الخطوات بسيطة وغير معقدة ولكن تحتاج إلى التركيز، وصحيح أن درجة الحرارة عالية جداً ولكننا نحمي أنفسنا منها بالمراوح الهوائية، ونبدأ بأخذ قطع من الزجاج المكسور ونصهرها سوية، ثم يبدأ الصانع عمله بالنفخ والتدوير». ومرة تلو مرة تبدأ القطعة بالتشكل، وفي كل مرة تنجذب العين إليها أكثر.. لتخرج متألقه وتصطف مع شبيهاها من كل صنف.. ثم تنبهر الأنظار بها وتساءل كيف صُنعت؟

صناعة الخزف

وعلى بعد مئات الأمتار هناك مصنع آخر للزجاج، ولكن صناعة الخزف هناك لا تنسلخ عن الزجاج، فهما توأم واحد ينتج في المصنع ذاته بأيدٍ ماهرة تتفنن في رسم الأشكال عليها واتقان قالبها ذي الانحناءات.

ويقول مراد أحد العاملين هناك: «صناعة الخزف تبدأ من الطين الترابي، في البداية نصنعها على الدوالب بطريقة يدوية ثم نتركها يومين كي تجف، بعدها نضعها في فرن حرارته 1100 درجة وتدرجياً يصعب لونها أبيض، نخرجها من الفرن ونرسم عليها ونلوونها ونضعها في ماء خاص يسمى «غليز» ومن ثم في فرن حرارته 1150، فتصبح الرسومات كأنها تحت الزجاج».

أما مصعب العامل في الرسم على الخزف فيقول إنه يستمتع بالعمل رغم الساعات الطويلة التي يمضيها فيه، معتبراً أنها «متعة حقيقية» لديه حين تخرج قطعة الخزف بشكلها النهائي أو حين يشتريها البعض.

3 مصانع فقط!

هذه الصناعة تربعت مدينة الخليل على عرشها في فلسطين، ولكن ثلاثة معامل فقط بقيت تمتاز بهذه الصناعة رغم الإقبال الكبير عليها من قبل السياح وحتى الفلسطينيين، حتى إن «حي القزازين» كما يسمى داخل البلدة القديمة لم يتبق فيه أي معمل لصناعة الزجاج. ويقول محمد المنتشة صاحب أحد المعامل: «هذه الصناعة يعزف عنها الشباب لأنها تحتاج إلى ضغط وصبر كبيرين إضافة لتحمل حرارة الفرن، شبان هذه الأيام يفضلون العمل المكتبي وغيره ولا يحبون الانخراط بمثل هذه المهن».

ولأن هذه الصناعة في فلسطين كُتبت عليها بالطبع أن تُؤاد من قبل الاحتلال الذي لا يريد لأهلها الحياة، فبرع في التصييق على تسويقها ومنع أصحابها من تصديرها إلى دول أخرى بل ويَقحم صناعاته بينها، ولكنه نسي أن ما صُيغ يعرق فلسطيني يمتاز بصبغة خاصة لا تنافسها أخرى.



صنع بأيدينا.. خزف وزجاج يملأ رفوف أحد المصانع في الخليل.

فيحاء شلش

بانثناءاتها المتقنة تجذب الأنظار، تحديق الأَبصار فيها وتتمنى رؤية تلك الآلة العجيبة التي صنعتها، كم مهندسا أشرفوا على إنتاجها وكم موظفا تبادلتها أيديهم لتكتشف النفس أن متقنها وصانعها شخص واحد بأبسط بل وأقدم الوسائل الموجودة.

«صناعة الزجاج في الخليل» جملة طالما زينت تاريخ الحضارة الفلسطينية التي تنثر عبقها في الأزقة والساحات والحجارة العتيقة، لتخرج متلائمة مع الإرث الفلسطيني المكنوز في أروقة البلدات والقرى وحتى المخيمات.

يقول محمد المنتشة أحد مالكي مصنع السلام للزجاج: «هذا المصنع قديم جداً، وبداية حكايته هي أن أحد أجدادي سافر إلى تركيا قديماً فَعرف منهم كيفية صناعة الزجاج، وعندما عاد من هناك افتتح المصنع أو لنقل فتح مكاناً صغيراً لصناعة الزجاج ومن هناك بدأ عمله في هذه المهنة وتعلمناها منه».

كيف صنعت؟

تلك القطع المتناهية في الدقة تصطف في غرفة عفا عليها الزمن كما يقال، ولكن تشققات الحجارة من فوقها وقرمِ الأسطح التي تحتويها تتلاشى أمام جمال دقة صنع أواني الزجاج المختلفة وألوانها الزاهية، ومفوق كل هذا الطريقة التقليدية في صنعها والتي توارثها أصحاب هذه

هكذا كنا...



تعليق: علي بطحة

كل عام والبنديقية الوطنية بألف خير ذكرى انطلاق الكفاح المسلح عام جديد للوطن، للمفاهيم الثورية، للحلم المستمر بتخليص الأرض العربية من الكيان الغاصب واحتضان الساحل من جديد

الذكرى الخامسة الملتصق عام: 1970 حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح

الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري: عامر الشوملي ومراد دراغمة

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي، عيسى بشارة نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية:

نظير مجلي، نائلة خليل، منال عيسى، نيهان خريشة، هاني المصري، صالح مشاركة،

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف: 2982989 ص.ب. 14 بيرزيت-فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

رام الله

مكتبة الساريسي - العنارة
سوبرماركت الامين - العيصون
سوبرماركت الاصيل - الارسال
سوبرماركت السنابل - بيتونيا
سوبرماركت العين - الشرفة
سوبرماركت الجاردينز - الطيرة
سوبرماركت ابو العم - وسط البلد

اربا

مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبرماركت الاشقر
سوبرماركت الصفا
محللات ابو راشد

مكتبة الجامعة - الحرس

مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قليلية
مكتبة عين
مكتبة الشنطي
مكتبة ابو الشيخ
مكتبة العلمية

مكتبة العمري - جباليا

مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معلق - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبرماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

سوبرماركت الامون - مدخل جنين

كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيطلي - شارع فهمي بيك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين

نابلس
مكتبة الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبرماركت مطوع - المخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

بيت لحم

مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
مكتبة ماركت الامل - باب زقاق
سوبرماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البركي - شارع الزهراء
مكتبة العلمية - شارع صلاح الدين
سوبرماركت الليداوية - البلدة القديمة

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية: